المقدمة :

الحمد لله الذي أعلى شأن العلماء وطالبي العلم، وجعلهم منائر المهتدين ، وخصم من بين العالمين بالنور المبين ، وسلك بهم الطريق القومي إلى الصراط المستقيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام العالمين وسيد الأولياء والمتقين وعلى آله الطيبين الطاهرين الأكرمين وعلى من تبعهم ، وسار على دربهم إلى يوم الدين.

وبعد قال تعالى " لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" أن علم النحو من العلوم المهمة عند العرب والمسلمين ، وكان لأسباب وضع النحو عدة بواعث مختلفة ، منها دينية ، ومنها غير دينية ، أما البواعث الدينية ترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداءًضعيفاً سليماً إلى أبعد الحدود ، والسلامة والفصاحة ، خاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة ، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم " فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلاً يلحن في كلامه ، فقال : " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل" وهناك بواعث أخري بعضها قومي عربي ، يرجع إلى أن العرب يعتزون بلغتهم اعتزازاً شديداً ، هو اعتزاز جعلهم يخشون عليها الضياع والفساد مما جعلهم يفكرون في وضع علم يحفظ لغتهم والفساد والغناء ، فوقف الله راجلاً لهذه المهمة، فوضعوا علم النحو وأسسوا قواعده ، وأول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلى وأمير المؤمنين على بن أبي طالب والمنصوبات من أهم الأقسام والموضوعات التي تحدث عنها علم النحو وأكثر فيه من البيان والشرح والتوضيح ، فكانت دراستنا هذه في باب المنصوبات نرجو أن نوضح ما يجب توضيحه والله ولي التوفيق.

أسباب اختيار الموضوع:

1. الرغبة الشديدة في البحث في منصوبات الأسماء .
2. وضع الحد من انتشار اللحن في العربية عند التخاطب.

أهداف البحث :

1. الوصول إلى تصحيح النطق في منصوبات الأسماء .
2. صعوبة البحث في منصوبات الأسماء والمشاكل التي تواجه الباحثين.

أهمية البحث :

1. فائدة الدارس الشخصية والعلمية في عملية الاستقصاء .
2. إفادة الدارسين للفهم والاستقصاء والإدراك .

مشكلة البحث :

تعريف منصوبات الأسماء جميعها وبين وظائفها النحوية وطريقة إعرابها.

أسئلة البحث :

1. ماهي منصوبات الأسماء .
2. ما الحكم الإعرابي لمنصوبات الأسماء.
3. ما الشروط التي يجب أن تتوفر في منصوبات الأسماء .

منهج البحث :

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي العلمي .

هيكل البحث :

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول تحتوى على تسع مباحث وخاتمة .

تناول في المقدمة تمهيد لموضوع الدراسة وتوضيح أسباب اختيار الموضوع الدراسة وتوضيح أسباب اختيار الموضوع والهدف والأهمية ومشكلة البحث وأسئلته والدراسات السابقة .

تناول الفصل الثاني المفاعيل " المفعول المطلق والمفعول معه والمفعول فيه والمفعول به والمفعول لأجله" مبيناً كل ما يتعلق بها من أحكام .

الفصل الثالث: تناول "الحال والاستثناء والتمييز موضحاً كل ما يتعلق بهما من تعريفات".

الفصل الرابع تناول خبر كان ولا التي تعمل عمل ليس ولا النافية وخبر أن وأخواتها وأفعال المقاربة .

الدراسات السابقة :

في فصل الدراسات السابقة وبعد بحوث طويل وجدنا دراسات في المنصوبات أحدهما في الحال والأخري في المفعول المطلق وسنعرض فيها أهم النتائج والأهداف والمشكلات التي تم طرحا في تلك الدراسات.

الدراسة الأولي: دراسة عبد الرحمن الصديق :

تناولت الدراسة الحال وتدريسها لطلاب المرحلة الثانوية . جامعة أفريقيا العالمية – عمادة الدراسات العليا – كلية التربية 1999م .

مشكلة الدراسة :

يري الباحث أن هناك أبواباً من المنصوبات تحتاج لعكسها إلى الجمهور خاصة المهتمين باللغة العربية في صورة مفصلة وواضحة.

يرى الباحث أن هنالك تدني في مستوى اللغة العربية لدى طلاب المرحلة الثانوية وعدم اهتمامهم بالنحو على وجه الخصوص .

كما يري الباحث أن المشكلة تكمن في واحد من ثلاث :

1. المنهج .
2. الدارس.
3. المعلم .

إذا قام الباحث بوضع دراسة التقويم والتحليل وليصل المشكلة وإيضاحها .

أهداف الدراسة :

- يهدف البحث على تبيين طرائق استخدام اللغة وتحسين توظيفها في الممارسة اللغوية مخاطبة وكتابة .
- يهدف البحث لعرض ظاهرة " الحال "والوجهة النظرية لها متناولاً دلالتها وملاحظة مميزاتها ثم بعد ذلك يتطرق إلى الجانب العلمي فيفترض وجود صعوبات تعوق تعلمها من طلاب هذه المدارس فيصمم الباحث دروساً في شكل وحدات بداءً بالحوار والقصة التي تحتوى عبارات ترد فيها الظاهرة
- يهدف البحث إلى الوصول للمشكلة الأساسية في تخوف الطلاب من المخاطبة اللغة الفصحى.

- يهدف البحث إلى توضيح الأسباب الأساسية في مستوى اللغة العربية في الثانويات.
- يهدف البحث إلى كسر الحاجة النفسية للطلاب في النحو :

النتائج :

من خلال جمع معلومات البحث وتحليلها توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1. فقدان الدافع لتعليم النحو لدى التلاميذ.
2. البيت الشاسع لهذا العلم وأساليب الحياة اليومية .
3. النظر إلى النحو على أنه قواعد تعرف بها أواخر الكلمات .
4. التحاق هذا العلم بالتجديد والتعليم .
5. التقليدية في منهج النحو وكثرة المصطلحات الفنية أما أسباب ضعف التلاميذ في النحو وعدم التخاطب بالفصحي في الحياة اليومية مرددة للآتي:

أ. ثنائية اللغة .

ب. المناهج .

ت. إهمال الفهم الحقيقي لوظيفة القواعد.

ث. التوسع الشديد في التعليم وازدحام الفصول ، ترتب على ذلك التساهل الشديد في سياسة إعداد المعلم.

الدراسة الثانية:

دراسة سلوى عثمان أبو بكر شانوه:

تناولت الدراسة المفعول المطلق في الربع الأول من القرآن الكريم، 1429هـ - 2008م. جامعة أفريقيا العالمية ، كلية الدراسات العليا – كلية الآداب.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

1. توصل الباحث إلى أن أغلب ما ذكره المفسرين من معانٍ وإعراب لا يختلف كثيراً عما ذكره النحاة لعل مرد ذلك كله لأمرين هما :

الأول أن كل هؤلاء المفسرين نحويون فيذكرون في تفاسيرهم مثل ما ذكروه في كبتهم النحوية .

والثاني: من أنهم يعتمدون على نقل أراء النحاة فيودعونها في كتبهم.

2. المصدر المؤكد " المبهم" أكثر أنواع المفعول المطلق انتشاراً في الربع الأول من القرآن الكريم.
3. هنالك علاقة وثيقة بين المصدر والمفعول المطلق فالمطلق المطلق نوع من أنواع المصادر وهو المصدر الصريح الذي يأتي منصوباً .
4. كثيراً ما يطلق لفظ المصدر ويعني المفعول المطلق.

ب. التوصيات :

أهم التوصيات التي خلصت إليها الدراسة وترى أنها ترفد الدراسة النحوية وتمد الدراسات القرآنية لما في ذلك من خدمة للغة العربية ، وتوضح دور النحو في ظهر القرآن الكريم ما يلي :

1. ضرورة إكمال دراسة القرآن الكريم بهذا المنهج الذي اتبعته الدراسة في البحث .
2. إن الحاجة لماسة إلى كثير من الدراسات المتخصصة لنستخرج ما في القرآن من كنوز ومبادئ وأحكام في اللغة العربية لم يتم اكتشافها .
3. تقديم برامج في فروع اللغة العربية وخاصة النحو في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.
4. إصدار دوريات تعنى باللغة العربية وآدابها بأسعار مخفضة للقراء.

5. أحث إخواني الطلاب وأخواتي الطالبات على الاهتمام بالدراسة التطبيقية في القرآن الكريم والحديث الشريف.
6. على لدارسين للغة العربية أن يولوا الدراسات النحوية اهتماماً كبيراً خاصة التي تعمل بالجانب القرآن فالقرآن الكريم هو المصدر الأول في الاحتجاج باللغة العربية وبالقاعدة النحوية .
7. إلزام الطلاب بالتحدث باللغة العربية الفصحى داخل المحاضرات.

الفصل الأول

المفاعيل

المبحث الأول:المفعول به

المبحث الثاني:المفعول فيه والمفعول له

المبحث الثالث:المفعول معه

المبحث الأول

المفعول به

المفعول به:

هو ما وقع عليه فعل الفاعل كـ"ضربتُ زيداً [1].

أيضاً هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً، ولا تعيده لأجله صورة الفعل. فالأول نحو (بريت القلم) والثاني نحو (ما بريت القلم) [2].

تعدده:

قد يكون للفعل الواحد مفعول به واحد إذا كان الفعل مما يتعدى إلى مفعول به واحد نحو: (أقام القاضي الحق). وقد يكون له مفعولات إذا كان الفعل مما يتعدى إلى مفعولين نحو (أظن الصدق أنجح).

وقد يكون له ثلاث مفاعيل إذا كان الفعل مما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل نحو (يرينا المعلم الحقيقة واضحة) [3].

أقسامه:

ينقسم المفعول به إلى قسمين: صريح وغير صريح. والصريح قسمان: ظاهر نحو (فتح خالد الحيرة)، وضمير متصل نحو (أكرمتك وأكرمتهم).

أو منفصل نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) [4] ونحو (أباه أريد) وغير الصريح ثلاثة أنواع:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط2، 1420هـ- 200م، دار الكتب، بيروت، ص 189،.

[2] جامع الدروس العربية، ط1، ج1، ص 5.

[3] الوجيز الصرف والنحو والإعراب، ط1، 195، انظر النحو الكافي، ط3.

[4] سورة الفاتحة، الآية 5.

أ/ مؤول بمصدر بعد حرف مصدري، نحو (علمت أنك مجتهد).

ب/ جملة مؤولة بمفرد، نحو (ظننتك محمد).

ج/ جار ومجرور نحو (اسكت بيدك) [1].

أحكام المفعول به:

للمفعول به أربعة أحكام:

1/ يجب نصبه.

2/ يجوز حذفه إذا دل عليه دليل نحو (رعت الماشية) وهو مدلول عليه بالفعل (رعت) ، وكأن تقول (رأيت) – أي تزاداً – مجيب من سألك (هل رأيت نزاراً؟) أو نحو قوله تعالى (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) [2] وإذا دل المتعدي منزلة اللازمة قوله (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) [3]. فالأصل في (يعلمون) أنه متعد.

3/ أنه يجوز أن يحذف فعله بدليل كقوله تعالى { مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا } [4].

ويجب حذفه في الأمثال ونحوها مما اشتهر بحذف الفعل، نحو (الكلاب عن البقر) أي أرسل الكلاب.

4/ أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل. وقد يتقدم على الفاعل أو الفعل والفاعل معاً .

---

[1] جامع الدروس العربية، ص 6، ط1.

[2] سورة الضحى، الآية 3.

[3] سورة الزمر، الآية 9.

[4] سورة النحل، الآية 30.

تقديم المفعول به وتأخيره:

الأصل في الفاعل أنه يتصل بفعله لأنه كالجزء منه، ثم يأتي بعده المفعول. وقد يعكس الأمر وقد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل معاً وكل ذلك إما جائز وإما واجب وإما يتمنع[1].

والمفعول ينقسم بالنظر إلى تقديمه على الفعل والفاعل وتأخيره عنهما وتوسيطه سبعة أقسام:

أحدها: أن يكون جائز فيه كـ (ضرب زيد عمراً).

الثاني: أن يلزم واحداً التقديم نحو (ضربت) أو التوسيط نحو (أعجبني أن ضربت زيداً أخوه).

أو التأخير نحو (ما ضربت زيداً إلا عمداً). ولا يجوز تقديمه على الفاعل ولا على الفعل، لأنك أوجبت له (إلا) ما نفيت عن الفاعل وحكمها الإيجاب ولا يتقدم على النفي ويلزم تأخير المفعول فيهما.

الثالث: أن يجوز فيه وجهاً من الثلاثة: إما التقديم والتأخير فقط مثل (ضربت زيداً) وإما التقديم والتوسط مثل (ضربت زيداً غلامه). وإما التأخير والتوسط مثل (أعجبني أن ضرب زيد عمراً) [2].

وجوب تقديم المفعول به على الفعل:

1. إذا تضمنت شرطاً نحو (متى تكرم أكرمه).
2. إذا أضيف إلى الشرط نحو (غلام من تضرب أضرب).
3. إذا تضمن استفهاماً نحو (رأيت وأيهم لقيت).
4. إذا أضيف إلى استفهام نحو (غلام من رأيت).

---

[1] جامع الدروس العربية، مصدر سابق، ص 7.

[2] أحمد شمس الدين،السيوطي، همع الهوامع، ص 7-9، الجزء الثاني، دار الكتب- بيروت،الطبعة الأولى، 1998/4/8م.

5. إذا نصبه جواب (أّما) نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) [1].
6. إذا نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء نحو (زيداً فاضرب).
7. إذا كان معمول كم الخبرية نحو (كم غلام ملكت).

وجوب تأخير المفعول به عن الفعل: قد يمنع تقديمه عليه وذلك في الصور الآتية:

1. أن يكون أن المشددة أو المخففة نحو (عرفت أنك أو أنك منطلق).
2. أن يكون مع فعل موصول بحرف نحو (من البر أن تكفّ لسانك).
3. أن يكون مع فعل تعجبي نحو (ما أحسنَ زيداً).
4. أن يكون مع فعل موصول بجازم نحو (لم أضرب زيداً).
5. أن يكون مع فعل موصول بلام الابتداء أو لام القسم أو قد أو سوف نحو (ليضربن زيدٌ عمراً) و(والله لأضربنّ زيداً). (والله قد ضربت زيداً) و(سوف اضرب زيداً).
6. أن يكون مع فعل مؤكد بالنون فلا يقال (زيداً أضربن) قال الرضي: لعل ذلك يكون يقدم المنصوب على الفعل دليلاً على أن الفعل غير مهم وإلا يؤخذه عن مرتبته وتوكيد الفعل يؤذن بكونه مهماً فيتاخران في ظاهر.

وإذا قدم المفعول به إفادة الاختصاص عند الجمهور مثل (إياك نعبدُ وإياك نستعين)[2].

وخالف في ذلك ابن الحاجب ورافقه أبو حيان فقالا الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم وعلى الأول شرط ألا يكون التقديم مستحقاً كالصور المبدوء بها[1].

---

[1] سورة الضحى، الآية 9.

[2] سورة الفاتحة، الآية 4.

تقديم الفاعل والمفعول به أحدهما على الآخر:

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل وتأخيره عنه نحو (كتب زهير الدرس) و(كتب الدرس زهير).

ويجب تقديمه إذا:

1/ إذا خشي الالتباس والوقوع في الشك بسبب إخفاء الإعراب مع عدم القرينة فلا يعلم الفاعل من المفعول نحو (علم موسى عيسى) (أكرم ابني أخي).

فإن أمن اللبس لقرينة دالة جاز تقديم المفعول به نحو (أكرمت موسى سلمى).

2/ أن يتصل بالمفاعل ضمير يعود على المفعول فيجب تأخيره وتقديم المفعول نحو: أكرم سعيد غلامه.

أجاز للضرورة الشعرية وعلى نحوها لم نجد في النثر فإن اتصل بالمفعول ضمير يعود على الفاعل جاز تقديمه وتأخيره (أكرم الأستاذ تلميذه).

3/ أن يكون الفاعل والمفعول ضميرين ولا حصر في أحدهما فيجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به (أكرمته).

4/ أن يكون أحدهما ضميراً متصلاً والآخر اسماً ظاهراً فيجب تقديم الضمير منها فيقدم الفاعل في نحو (أكرمت علياً).

---

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ص 8.

5/ أن يكون أحدهما محصوراً فيه الفعل بإلا وإنما يجب ما حصر فيه لافعل فاعلاً أو مفعول / الفاعل مثل (ما أكرم سعيد إلا خالد) مفعول نحو (ما أكرم سعيد إلا خالداً) [1].

جواز تقديمه وتأخيره:

يجوز تقديم المفعول به عن الفاعل والفعل وتأخيره إذا لم يكن هناك ما يقتضي منع ذلك: حفظ عدنان القصيدة، حفظ القصيدة عدنان والقصيدة حفظ عدنان.

مواضع جره بحرف جر زائد:

يجوز جر المفعول به لفظاً بحرف جر زائد في موضعين:

أ/ بمن الزائدة بعد نفي: (ما شاهدت من رجل أو بعد نهي (لا تقاضي من صديق لك). أو بعد استفهام مثل (أتعرف من أحدٍ يساعدك).

2/ بالباء الزائدة بعد "كفى" المتعدية إلى مفعول به واحد.

حذف فعل المفعول به:

يجوز حذف الفعل ويبقى المفعول به دون فعل بشرط:

مثل قوله تعالى (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً) [2]. (خيراً) مفعول به محذوف فعله والتقدير (أنزل ربنا خيراً). فحذف الفعل هنا جوازاً حيث يجوز حذفه وذكره.

وجوباً: يحذف فعل المفعول به وجوباً في المواضع التالية[3]:

1-الاشتغال 2- الإغراء 3- المنادي. 4- الاختصاص.

---

[1] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ج2، ص 8-11.

[2] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، مرجع سابق، ص 197- 200.

[3] النحو الكافي، ط3، ص 252- 253.

حذف المفعول به من الكلام:

كثير ما يحذف المفعول به لفظاً ويبقى في النسبة والتقدير وذلك إذا دل عليه دليل مثل (ما رأيت شيئاً ولا سمعت) ويحذف أيضاً بلا تقدير إذا لم يكن لذكره غرض معنوي، فإذا سألك طالب عن علاج يقوي أسلوبه التعبيري، وقلت له (يجب أن تقرأ وتطالع بكثرة). فأنت لم تذكر المفعول به لأنه غير مهم وبهذا نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم.

وفي حذف المفعول به مبالغة معنوية لأنها تحمل الذهن على الاستحياء ويصير الفعل لمتعدي غير محصورين مفعول محدد مما يتبع التخيل مثل قوله تعالى {وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [1].

والفعل المتعدي إلى مفعولين كالمتعدي إلى الفعل الواحد في هذا إذ لا يجوز أن يحذف المفعول الثاني، أو الأول إذا دل عليه دليل. لقول الشاعر:

ولقد نزلت فلا تضني غيره ** من بمنزلة المحب المكرم[2]

أي فلا تظنن غيره حاصلاً .

يحذف المفعول به جوازاً لغرضين:

إما غرض لفظي وإما غرض معنوي: الأول يحقق العرض اللفظي من حذف المفعول به:

أ/ تناسب الفواصل كما في قوله تعالى **(وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)** [3].

ب/ الإيجاز **{فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ }** [4]. ومنه قول الشاعر:

---

[1] سورة البقرة، الآية 245.

[2] البيت لعنترة بن شداد.

[3] سورة الضحى، الآيات (1، 2، 3).

[4] سورة البقرة، الآية 24.

بأي كتاب أم بأية سنة ** رمى حبهم عاراً علّي وتحسبِ[1]

والتقدير تحسب حبهم عاراً علّي.

الثاني: الغرض المعنوي: وهو يحقق واحد من المعاني الآتية:

1. الاحتقار كما في قوله تعالى ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [2].
2. الاستهجان كما هو في قول عائشة (ما رأى مني ولا رأيت منه) أي العورة.
3. الإيذان بالتعميم نحو (إذا ظهر الفساد هبّ المصلحون فزجروا عنه).
4. التهويل: كأن يقول: فقد قال الناس فيهم أفي الاستعاذ منهم أي قالوا قولاً كثيراً .

ويكثر حذف المفعول الإرادة والمشيئة ومنه قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [3].أي : لو شاء هدايتكم.

وقد يحذف المفعول به في باب التنازع إذا كان المتنازع فيه مفعولاً به لأحد المتنازعين وقد جاز حذفه أو وجب كقولك (فهمت وفهمني الصديق) أي: فهمت الصديق وفهمني. ومنه سألت وسألني المناقش.

امتناع حذف المفعول به:

يمنع حذف المفعول به إذا كان هو المقصود من المعنى أو كان الجمل الوحيد للجملة الفعلية ويكون ذلك في المواضع الآتية:

---

[1] البيت للكميت في مدح آل البيت.

[2] سورة المجادلة، الآية 21.

[3] سورة النحل، الآية 9.

انظر إبراهيم إبراهيم بركات، دار النشر للجامعات، مصر، 2007م، ص 1428.

أ/ المفعول المسئول عنه:نحو جنيهاً واحداً . جواباً للسؤال: كم جنيهاً أنفقت؟ فيكون جنيهاً مفعول به منصوب يجب ذكره لأنه المسئول عنه هو سبب السؤال.

ب/ المفعول به المحصور نحو: ما فهم محمد إلا قضية واحدة فـ(قضية) مفعول به مقصور، ويجب ذكره لأنه هو المحصور فهو المقصود معنوياً .

ج/ المفعول به المتنازع فيه: لا يحذف الاسم المتنازع فيه ويجب أن يذكر لأنه ينبئ عن الاسم المطلوب للفعل المتنازع الآخر، مثل (ساعدني وساعدْ من الجار).

د/ المفعول المتعجب منه: نحو (ما ألذّ دراسة النحو) فـ(دراسة) مفعول به، ما دام هو المتعجب منه يجب ذكره.

هـ/ المفعولان اللذان تحتاجهما الجملة الفعلية ويكون ذلك مع الأفعال التي تنصب مفعولين مثل: (منحت الصديق الوفاء) و(رأيت التفكير شيمة العقلاء).

و/ المفعول به الذي حذف عامله فيما ذكر – وذلك لأن المفعول به يكون المتبقي من الجملة الفعلية. فيكون الدال الوحيد عليها فلا يجب حذفه[1].

حول النحاة:

يجمع النحاة على تقديم المفعول المسرح أو غير المقيد بحرف جر على المفعول غير المسرح أو المقيد بحرف جر وإن كانوا يجيزونن ذلك فقد لاحظت ما يلي:

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق،ج2، ص 218- 220.

أ/ إذا كان المفعول به المسرح ضميراً فإن تقديمه على المجرور ضرورة ذلك لأن الضمير يجب أن يعتمد فعلى نطقه على كلمة أخرى وهي الفعل، لذا يجب التقديم أم المجرور مثل (ينبهك صديقك إلى عيب قد أغفلته).

ب/ إذا كان المفعول به المسرح معرفة غير الضمير وكان مجرور معرفة (إذا قدمت أو أخرت) جائز. لعدم الالتباس وعدم حاجته إلى النطق، نحو (أتم نعمته عليك).

ج/إذا كان المفعول به المسرح نكرة أو اسماً موصولاً فإن المجرور يرجح تقديمه عليه ، وذلك حتى لا يحدث الالتباس في كونه شبه جملة متعلقة بالفعل. نحو (كتبت لك أحاديث كثيرة) ونحو (بلغت لك ما لم يبلغه أب بار ولا أم رءوم) [1].

خلاف الأخفش الأوسط وسيبويه في مفعول (ظننت) قال سيبويه: وأما ظننت ذاك فإنما جاز السكوت عليه لأنك قد تقول ظننت؛ فتقتصر كما تقول وذهبت ثم تعمله في الظن كما تعمل ذهبت في الذهاب.

وكذلك خلتُ وحسبتُ... وتقول ظننت به، جعلته موضع الظن كما قلت نزلت به أو نزلت عليه.

لو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل (كفى بالله) لم يجز السكت عليها. فكأنك قلت: ظننت في الدار [2].

وقال السيرافي في شرح كلام سيبويه هذا (ولو تذكروا حداً منهما جئت بالفعل والفاعل فقط جاز كقولك : في هذه الأفعال من كلام العرب أمثال (من

---

[1] النحو العربي، مرجع سابق، 270-271.

[2] د. هدى جيهويتشي، خلاف الأخفش عن سيبويه، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1993م-1414هن ص 84.

سمع بخل)؛ ففي بخل ضمير فألم ولم يأت بمفعولين. ولو جئت بطرف أو مصدر لم تأت بواحد من المفعولين جاز قولك (ظننت ظناً وظننت يوم الجمعة). قال تعالى (وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ) [1].

وحروف الجر إذا اتصلت بها هذه الأفعال فهي بمنزلة الظروف كقولك (ظننت بزيد) و(ظننت في الدار).

وقد يتوجه بعض هذه الأفعال على معنى لا يحتاج فيه إلى مفعولين: إذا كان كذلك في مذهب سيبويه أن ظننت قد يستغني عن المفعولين فينزل منزلة المتعدي فإذا ذكر بعده في حالة الحالة مصدراً أو ظرف أو جار ومجرور لا يعد شيء من ذلك مفعولاً به.

وبناء على سيبويه هذا قال النحاس في تفسير قوله تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [2]. لأهل العربية فيها ثلاثة أقوال: فأكثر البصريين يقول (ثم) ظرف ولم تعد رأيت كما تقول ظننت في الدار، فلا تعدي ظننت على قول سيبويه. وقال الأخفش (ثم) مفعول به، أي (فإذا نظرت ثم نظرت).

إذا كان كذلك فقد خالف الأخفش مذهب سيبويه إذا رأى أن الظرف بعد (رأيت) وهي من أخوات (ظننت) مفعول به خلافاً لمذهب سيبويه[3].

ثانياً: المفعول المطلق:

هو المصدر المنتصب توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: ضربت ضرباً وسرت سير زيد.

---

[1] سورة الفتح، الآية 12.

[2] سورة الإنسان، الآية 20.

[3] خلاف الأخفش ، مرجع سابق، ط1، ص 85- 86.

وسمى مفعولاً مطلقاً لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات، فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيداً كالمفعول به والمفعول معه والمفعول له.

أعدا به وحكمه النصب وأنواعه له ثلاثة أنواع:

أولاً : أن يكون مؤكداً نحو (ضربت ضرباً). قال تعالى {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} [1].

ثانياً : المفعول المطلق للعدد نحو (كافأت زيداً ثلاث مكافآت).

ثالثاً : المفعول المطلق المبين للنوع نحو (وقفت وقفة الشجعان).

وقد تنقب أشياء عن المفعول المطلق لم تكن مصدراً على سبيل النيابة عن المصدر كل وبعض مضافين للمصدر نحو (فلا تميلوا كل الميل) [2]. (ولو تقول علينا بعض الأقاويل) [3].وقوله (أكلاً رغداً). ومذهب سيبويه أنه حال من مصدر الفعل المفهوم منه والتقدير :كلاً حال كون الأكل رغداً .

أحكام المفعول المطلق:

- يجب نصبه.
- يجب أن يقع بعد الفعل أو أي من العوامل الأخرى إذا كان للتأكيد نحو:

أ. عامل المصدر فعلاً (قرأت الدرس) [4].

ب.عامل المصدر مصدراً : (أعجبني حفظك القصيدة حفظاً جيداً) [1].

---

[1] سورة النساء،الآية 164.

[2] سورة النساء، الآية 129.

[3] سورة الحاقة، الآية 44.

شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1.

انظر ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م-1420هـ.

[4] يجوز إذا جاء المصدر مضافاً نحو سر العقلاء سرت.

ت.عامل لمصدر اسم فاعل (للابنا متفوقون تفوقاً كبيراً) [2].

ث.عامل المفعول المطلق اسم مفعول: نحو (الخط متقن اتقاناً جيداً)[3].

إضمار الفعل لناصب للمفعول المطلق: وهي ثلاثة أنواع:

منها ما يستعمل إظهار فعله وإضماره وما لا يستعمل إظهار فعله وإضماره وما لا يستعمل أصلاً وثلاثتها تكون دعاء وغير دعاء.

1/ ما يستعمل إظهار فعله وإضماره مثل قولك للقادم من سفره (خير مقدم) ولم فرط في مواعيده (مواعيد عرقوب) وللغضبان (غضب الخيل على اللجم) [4].

2/ قولك سقياً ورعياً وجدعاً وبعداً وشكراً وحمداً) وأفعل ذلك بكرامة، ومسرة ونعم ونعمة عين ونعام عين) و (لا أفعل ذلك ولا كيداً ولا هما). ومنه ما يكون توكيداً لغيره (هذا عبد الله حقاً) والحق لا الباطل.

3/ نحو (قراً، ويعمراً وأنه ونفه وديل، وسك).

أ/ ما ينوب عن المفعول المطلق:

1. هدافه نحو (فرح سروراً).
2. صفته نحو (انتظر قليلاً).
3. الإشارة إليه نحو (انح هذا النحو).
4. ضميره (إني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً).
5. نوعه نحو (سيروا عنقا وشداً)أي سيراً هادئاً .
6. وآليته نحو (صفعه كفاً).

---

[1] العامل المصدر: حفظك المفعول المطلق حفظاً.

[2] العامل اسم الفاعل: المتفوقون ، تفوقاً.

[3] اسم مفعول: متقن إتقاناً.

[4] يضرب لمن يغضب على من لا يرضيه.

الجديد في النحو والصرف، ط1. انظر المفضل في صحة الإعراب، ط1.

7. عدده نحو (دق الجرس مرتين).
8. لفظ كل وبعض مضافين للمصدر نحو (أحسن كل الإحسان) و(أجاد بعض الإجادة).
9. ينوب عنه أيضاً الضمير العائد نحو (سائل المعلم مسألة لا يسائلها).
10. كم الخبرية المضافة إلى مصدر العامل، نحو (كم دورة درتها).
11. بعض أسماء الاستفهام وأشهرها "كم وأي: إذا سئل بها عن مصدر العامل (كم دقة دقت الساعة؟) و(أي نوم نمت).
12. ملاقي مصدر العامل من اشتقاقه نحو (تبتل الراهب تبتيلاً) مصدر تبتل[1].

ب/ ينوب عن الفعل اسما الفاعل والمفعول والمصدر نحو (هو الكاتب كتابة بليغة). أيضاً نحو (المال مكتسب اكتساباً حلالاً). و(المكافأة جزاؤكم جزاءً وفاقاً)[2].

العامل في المفعول المطلق:

ينصب المفعول المطلق بثلاثة عوامل:

أ/الفعل ويجب أن يكون الفعل متصرفاً تاماً عاملاً كما لا يكون فعل التعجب. فالفعل الجامد مثل: نعم وبئس وليس وحب لا ينصب مصدراً، لذا يرى بعض النحاة أن الأفعال الجامدة تفقد المصدرية الحديثة.

كما لا ينصب الفعل الناقص مصدراً نحو كان وأخواتها وأفعال المقاربة والرجاء والشروع.

كما لا ينصب الفعل الملغي عن العمل نحو ظن وأخواتها حال تأخرها.

---

[1] الإيجاز في القواعد والإعراب، ط1، ص 210- 211.

[2] غير ملغي عن العمل.

كما لا ينصب فعل التعجب المصدر نحو (ما أحسن وما أعظم به).

كما لا ينصب فعل المتصرف التام ومن أمثلة ذلك (وضعت الكتاب في هذا المكان موضحاً)ورتبه ترتيباً وامطأنيت عليه امطئناناً وثيقاً . ومنه قوله تعالىوَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [1].

ب/ المصدر:

يحمل المصدر النصب في المفعول المطلق مطلقاً سواء كانت لفظاً ومعنى نحو (أعجبت باحترامك الآخرين احتراماً شديداً) فاحترام مصدر مماثل في اللفظ والمعنى.

أما إذا كان المصدر مماثلاً للمفعول المطلق في المعنى دون اللفظ مثل: لاحظت قيامك وقوافاً فوقوفاً مصدر منصوب والعامل فيه مرادفه قيام.

ج/ الصفات المشتقة:

تنصب الصفة المشتقة المصدر فيما إذا كانت متصرفة أي (غير جامدة) فتنصب الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة مثل (أنا فاهم الدرس فهماً) و(والصافات صفا) [2]. (هو مكافأ اليوم مكافأة) و(لقد كت حذرة حذراً شديداً).

حذف عامل المفعول المطلق:

وهو على ستة مواضع:

- إذا كان المصدر بدلاً من فعله وهو مقيس في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاء، والدعاء إما له وإما عليه كقولهم (قياماً لا قعوداً) أي قم لا تقعد. وسقياً وتباً أو استفهام للتوبيخ أو التعجب سماعي في الخبر كقولهم (سمعاً وطاعة).

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 10.

النحو اللغوي، ج2، ص 248، إبراهيم إبراهيم بركات، ج2، دار النشر للجامعات مصر، 2007م.

[2] سورة الصافات، الآية1.

- متى كرر المصدر الجاري على اسم الذات أحصر أو عُطف عليه مصدر نحو (عمرو سيراً سيراً) وإنما أنت سيراً والقوم هدماً وبناءً وقس عليه. والمصدر المكرر يأتي بالرفع على الخبرية. لأن المخبر صار عين الخبر.
- إذا كان مفضلاً لعاقبة ما قبله نحو (الناس يجاهدون حتى الموت، إما خلافاً وإما هلاكاً).
- إذا كان المقصود به التشبه بعد جهله مشتملة عليه وعلى صاحبه نحو (لزيد صوتٌ صوت حمار) والتقدير يصوت صوت حمار.
- إذا كان توكيداً لما قبله نحو (له الميزان شرعاً فشرعاً) توكيد له الميراث ويسمى المؤكد لنفسه.
- إذا كان لرفع ما بالجملة التي قبله من احتمال المجاز نحو (أنت أخي حقاً فحقاً) رفع ما اشتمله أنت أخي من أخي من إرادة المجار ويسمى المؤكد لغيره.

وكل مصدر جاء مؤكد لعامله وعامله محذوف فهو منصوب على أنه مفعول مطلق مثل أيضاً والتقدير (أخت أيضاً).

تضاربت الآراء في حذف العامل المؤكد فمنهم من منعه إطلاقاً ودليلهم أن المصدر المؤكد مسبوق لتقدير عامله وتقويته ومنهم من أجاز (ابن هشام) المصدر المنصوب على المفعولية المطلقة عاملة إما مصدراً قبله لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى {إِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا} [1]. فجزاء مفعول مطلقاً وعامله (جزاؤكم).

---

[1] سورة الإسراء، الآية 63.

أما ما اشتق لفظه (منه من فعله) غير تعجبي ولا ناقص ولا ملغي عن العمل مثل (وكلم الله موسى تكليماً) [1].

حذف المفعول المطلق وجوباً:

إذا وقع المصدر بدلاً من فعله وهو مقيس في النهي والأمر (قياماً لا قعوداً) والدعاء (سقياً لك).

كذلك يحذف إذا وقع المصدر بعد استفهام المقصود به التوبيخ نحو (أتوانياً وقد علاك المشيب؟) أي (أتتوانى وقد علاك؟).

ويقل الحذف وإقامة المصدر مقامه في الفعل المقصود به الخبر مثل (أفعل وكرامة)أي أكرمك فالمصدر فيها منصوب بفعل محذوف جواباً .

يحذف وجوباً إذا ناب المصدر عن فعل استند الاسم عين أي أخبر عنه ، وكان مكرراً نحو (يد سيراً سيراً)

يحذف أيضاً إذا قصد به التشبيه بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى نحو (لزيد صوتٌ صوتَ حمار).

هناك بعض المصادر تنوب عن المفعول المطلق كالآتي:

1. القهقرة مثل رجع القهقرة، فالقهقرة مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.
2. القرفصاء: جلس القرفصاء فهي مفعول منصوب بالفتحة.
3. حق: مثل قوله تعالى ({ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ } [2].

---

[1] سورة النساء، الآية 164.

ابحث المطالب في علم العربية، ج2، ص 218- 223.

[2] سورة الحج ، الآية 78.

انظر الأخبار المروية. انظر الكافي في النحو والصرف. حاشية الحضرية، ص 428- 432.

4. أي: في قوله تعالى { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [1].

اختلاف النحاة في المفعول المطلق:

ذهب الجمهور إلى أن ناصب المفعول المطلق إن كان من غير لفظة الفعل، فعل مضمر من لفظه: ف(مشى) منصوب بمضمر دل عليه (السالك). خلاف في جواز تثنية وجمع المصدر المنفي المبين للعدد مثل (ضربت ضربتين وضربات).

أما الكوفيون ذهبوا إلى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو (ضرب ضرباً وقام قياماً).

واتضح بأن قالوا إنما قلنا : إن المصدر مشتق من الفعل، لأن المصدر أصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله: مثل (قاوم قواماً) لصحة الفعل و(قام قياماً) لاعتلاله.

ومنهم من تمسك بالمصدر فرع على الفعل وأن الفعل يعمل في المصدر مثل (ضربت ضرباً) فتنصب ضرباً بضربت.

ذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن المصدر أصل الفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل على زمان معين.

ومنهم من تمسك بأن الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل[2].

المبحث الثاني

المفعول فيه والمفعول له

---

[1] سورة الشعراء، الآية 227.

[2] الإجماع في الدراسات النحوية، ط1، ص 63-255.

أولاً : المفعول فيه:

هو كل اسم زمان أو مكان سُلط عليه عامل على معنى (في) كقولك (قمت يوم الخميس) و(جلست أمامك) [1]. والمفعول فيه يسمى ظرفاً وهو اسم ينتصب على تقدير (في) يذكر لبيان زمان أو مكان الفعل، أما ما لم يكن على تقدير (في) فلا يكون ظرفاً بل يكون كسائر الأسماء[2].

الظرف نوعان:

ظرف زمان ما يدل على وقت وقع فيه الحدث وظرف مكان هو ما يدل على مكان وقع فيه الحدث والظرف سواء كان زماناً أو مكاناً مبهم كان أم محدد ويقال: لمعدود الموقت والمختص[3].

الحكم الإعرابي للظرف:

الظرف – زمانية أو مكانية- أصلها الجر في على الشيوع وقد يكون الحرف (على أو عن) مع بعض الأفعال ولكنها حروف ظرفية دعائية. فإذا ذكر الظرف بدون سبقه بحرف الجر فإنه يجب نصبه لهذا كانت الظروف منصوبة. والجار والمجرور يكونان متحلقين بالفعل الذي يسبقهما وكذلك الظرف المنصوب المتعلق بما قبله من فعل.

جميع اسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية ولا فرق بين المختص منها والمحدود والمبهم وتعني بالمختص ما يصح جواباً لـ(متى) يوم الخميس بالمعدود

---

[1] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 214، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت.

[2] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، ص 295، الطبعة الأولى 2004م، دار الفكر العربي، ص 195-196.

[3] مصطفى الفلاييبي، جامع الدروس العربية، موسوعة من ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، ص 37.

وما يقع جواباً لـ(كم) الأسبوع بالمبهم ما لا يقع جواباً لشيء منها كا(الحين). رأي أسماء المكان المبهم لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهماً [1]

ما ينصب انتصاب الظروف:

وما ينصب انتصاب الظروف ما يلي:

1. ما كان عدداً للرف، والظرف مميز له نحو (سافرت عشرين يوماً).
2. ما كان محدد للظرف، وقد أضيف إليه كأن تقول (مشيتُ كل اليوم).
3. ما كان صفة للظرف محدوداً نحو (سرت طويلاً) والتقدير: سرت زمناً طويلاً.
4. ما كان مصدراً دالاً على زمان أو مكان ويتحمل في معنى (في) الظرفية. وبعض النحاة يدل أن مثل هذه المصادر ظروف وبعضهم يرى أن كلا منها يكون مضافاً إلى ظرف محذوف نحو (جئتك صلاة العصر) وعلى رأسهم السيرافي.
5. قد ينوب عن الظرف أسماء الأعيان ومنه ما يتناقله النحاة من قولهم (لا الكملة القارضين) وتقديرهم (مدة القارضين) حذفت (مدة) وأقيم مقامها غيبة ثم حذف غيبة وأقيم مقامها القارضين وهو اسم عين وانتصب انتصاب الظرف المحذوف.
6. قد ينوب عن الظرف أسماء الإشارة، كأن تقول: صمت هذا اليوم.
7. ما قد يضاف إليه الظرف ليفيد إبهامه مثل: ذهبت إليه ذات يوم.
8. ما كان محدداً لبداية الظرف وهو كلمة (أول) وهي غاية فهي تضاف إلى ما يدل على أوله مثل: قبل وبعد فكل منهما غاية لذلك فإنها تنصب نصبهما[1].

---

[1] شرح قطر الندى، سبق ذكره، ص 215.

الرتبة بين الظرف وعامله:

يجوز أن يتقدم الظرف على عامله ما لم يكن هناك مانع فنقول (بينكم مشيت وأمامكم جلست وصباحاً زرتك) وكما يشهد به أكل يوم لك ثوب تلبسه حيث جملة تلبسه في محل رفع صفة لثوب وفعلها تلبس وهو العامل فيها هو منصوب على الظرفية (كل) وهو مقدم على عامله[2].

ما ينوب عن المفعول فيه:

1/ صفته التي تحل محله إذا حذف مثل:انتظر أحمد النجاح طويلاً .

2/ اسم الإشارة إذا سبقه يشير إليه. وفي هذه الحالة يعرب ما كان ظرفاً بدلاً من اسم الإشارة، مثل:انتظر أحمد النجاح ذلك اليوم انتظاراً صعباً .

3/عدده، إذا كان سابقاً عليه (نام أحمد ست ساعات) ويعرب ما كان ظرفاً مضاف إليه أو تمييزاً بحسب نوع العدد.

4/ الألفاظ المضافة إلى الظرف مما يدل على كلية أو جزئية (نصف أو بعض) (نام أحمد كل الليل أو نصفه أو بعضه).

5/كم الاستفهامية وكم الخبرية إذا كان مميزهما ظرفاً نحو (كم يوماً ساقط الثلج؟ كم يوم ساقط الثلج؟).

6/ أي الاستفهامية والشرطية المضافة إلى ظرف مثل (أي يوم تساقط الثلج؟ وأي يوم يتساقط الثلج يبرد الجو) [3].

عامله: وعامله نصب المفعول فيه (الظرف) هو حدث واقع فيه ويكون فعلاً نحو (أنام مساءًوأستيقظ صباحاً) أو شبه فعل (مشتقاً عاملاً) نحو (أمستعد

---

[1] النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، الجزء الثاني، ص 330- 332، الطبعة الأولى، دار النشر للجامعات.

[2] النحو العربي، مرجع سابق، ص 323.

[3] الوجيز في النحو والصرف والإعراب، ص 223- 224، جوزيف إلياس جرجس، دار العلم للملايين، بيروت.

أنت اليوم الامتحان) وقد يكون محذوفاً على أن يصح تقديره نحو (الكتاب فوق المنصة) أي موجود فوقها[1].

ذكر العامل وحذفه:

للعامل الإعرابي في الظرف من حيث الذكر والحذف حالات:

أولها: أن يكون مظهراً، هذا هو الأصل حيث ذكر عام النصب في الظرف.

ثانيها: أن يحذف جوازاً وذلك إذا دل عليه دليل مقالي، كأن يكون إجابة عن سؤال حينما يقال: (متى سافرت فيقال يوم الجمعة).

ثالثها: أن يحذف وجوباً : وقد يقع الظرف في تركيب يجب حذف العامل فيه، لأن الظرف شبه جملة إذا لم يكن ما يتعلق به مظهراً في الجملة فإنها تتعلق بمقدار[2].

الظرف نوعان:

1/ متصرف: وهو يفارق الظرفية في حالة لا يشبهها كأن يستعمل مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً إليه كـ(اليوم) تقول (اليوم يوم مبارك) وأعجبني اليوم) و(أحببت يوم قدومك).

2/ غير متصرف: وهو نوعان: ما لا يفارق الظرفية أصلاً لقط وعوض نحو (ما فعلته قط، ولا أفعله عوض) وما لا يخرج عنهما بدخول الجار عليه نحو (قبل وبعد ولدن وعند) فيحكم عليها بعدم التصرف مع أن

---

[1] الوجيز ، سبق ذكره، ص 216.

[2] النحو العربي، إبراهيم إبراهيم بركات، ج2، ط1، دار الجامعات مصر، ص 319.

(من) تدخل عليهن إذا لم يخرجن عن الظرفية إلا في حالة تشبيهه بها لأن الظرف والجار والمجرور أخوان[1].

ويلاحظ الظروف المقطوعة عند الإضافة لفظاً لها معنى لا تقع صفة ولا حالاً ولا خبراً ولا صلة إذا قطع الظرف عن الإضافة لفظاً ومعنى فإنه ينصب[2].

اختلاف النحاة:

اختلف النحاة في تعريف المبهم والموقت فمنهم من ظن أن المبهم هو النكرة والمؤقت هو المعرفة وهذا فاسد، ووجه الفساد قولنا باتفاق (ضربته مكانك)فهو معرفة ولو كان مؤقتاً لم يصلح أن يقع ظرفاً .

ومنهم من ظن أن المؤقت هو المحدود والمبهم غير محدود وهو غير مستقيم، لأن الفرسخ والبريد وما أشبههما من ظروف محدودة يقاس منصوص، وهي تنصب انتصاب الظروف بلا خلاف، ولو كان الظرف المؤقت والمحدود لامتنع نصب هذه الظروف.

ومنهم من قال إن المؤقت هو ما له اسمه باعتباره ما هو داخل في مسماه، والمبهم ما له اسمه باعتبار ما ليس داخلاً في مسماه وهذا هو الذي يطرد[3].

ثانياً: المفعول له "لأجله":

---

[1] أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، لابن هشام الأنصاري، ص 209- 210، الجزء الثاني، دار المكتبة العصرية، بيروت.

[2] النحو العربي، مرجع سبق ذكره، ص 323.

[3] الإيضاح في شرح المفضل للزمخشري، تأليف ابن عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر وجمال الدين ابن الحاجب، ط1، دار الكتب العلمية، ص 174- 176.

المفعول لـه هو مصدر معلل لحدوث مشارك لـه في الزمان والفاعل قال ابن مالك:

ينصب مفعولاً له المصدر إن ** أبان تعليلاً لحد شكراً ودن

ويسمى المفعول لأجله ومن أجله وقدمه علي المفعول فيه لأنه أدخل منه في المفعولية وأقرن إلى المفعول المطلق لكونه مفعول الفاعل حقيقة بل قال الزجاج والكوفيون أنه مفعول مطلق. عكس ابن الحاجب لأن امتناع الفعل إلى الظرف أشد من العلة قول (أو دن) أمر من الدين بفتح الدال أي : أقرض غيرك أو من الدين بالكسر بمعنى المجازاة أو الخضوع وحذف علته لدلالته عليه الأول أي :دنا شكراً لأنه يجوز حذف المفعول له لدليل وشكراً المذكور عله لهما معاً [1].

أحكامه:

للمفعول لأجله أحكام أهمها:

- أن يكون منصوباً (هرب اللص خوفاً من الشرطي).
- أنه يجوز أن يتقدم على عامله الحدث الذي ذكر المفعول لأجله من أجل بيان علة وقوعه (خوفاً من الشرطي هرب اللص).
- أنه يجوز جره بحرف من حروف التعليل ويعرب عندئذ اسماً مجروراً بالحرف ولا يبقى له من المفعول لأجله إلا دلالته نحو (نام أحمد من تعب)[2].

شروطه:

للمفعول له خمسة شروط:

---

[1] ابن هشام الأنصاري ، برج التصريح على التوضيح في النحو، المجلد الأول، الطبعة الثانية، 2006م، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ص 509، دار الكتب بيروت.

[2] نفس المرجع السابق.

- أن يكون مصدراً من كورا للتعليل وهذا الشرط قاله الجمهور وأجازه بن يونس فلا يجوز (جئتك والسمن والعسل) وأما عبيد بالزمن تأول النصب (العبيد) على أنه مفعول لأجله وأنكر سيبويه هذا النصب لقبحه وقال: إنه لغة حبشة قليلة وإنما يجوز على ضعفه إذا لم يراد عبيداً بأعينهم.
- الشرط الثاني: أن يكون قلبياً أي من أفعال النفس الباطنة إذا أضمرت الإرادة والرغبة كالرغبة لأن العلة هي الحاملة على إيجاد الفعل والحاصل على الشيء المتقدم عليه وأفعال الخوارج لا تتلاءم معه فلا يجوز: (جئتك قراءة العلم) و(انتهاء قتل الكافرين) من أفعال اللسان وإلا قتلاً للكافرين) من أفعال اليد وهذا الشرط قاله ابن النجار وغيره يجوز (قراءة العلم) وهذا الشرط مستغن عنه شرط اتحاد الزمان، لأن أفعال الجوارح لا تجتمع في الزمان مع الفعل المحلل بأنه الشاطبي.

أجاز الفارسي (جئتك ضرب زيد) أي ليضرب زيداً يؤخذ منه أن الفارسي لا يشترط الاتحاد مع الفاعل أيضاً لأن فاعل غير فاعل الضرب وهو مذهب ابن حدوف.

الشرط الثالث: أن يكون علة لأن الباعث على الفعل والشكل جعل العلة شرطاً .

الشرط الرابع: اتحاد بالمعلل به وقتاً أي: الاتحاد في الزمن بأن يكون وقت الفعل المعلل يفتح اللام الأولى والمصدر المعلل بكسرها واحداً .

وذلك صادق بأن يقع الحدث في بعض زمن المصدر كـ(جئتك رغبة) و(صعدت عن الحرب جبتاً) ويكون الأول زمان الحدث والثاني زمان المصدر نحو (جئتك خوفاً من فرارك) فإن لم يتعداه في الوقت امتنع النصب وهذا الشرط قاله الأعلم يوسف الشنتمري والمتأخرون التلوبين.

الشرط الخامس: اتحاد المعلل به فاعلاً أي: الاتحاد في الفاعل بأن يكون فاعل الفعل وفاعل المصدر واحداً كقوله تعالى{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم }[1]. فالحذر مصدر ذكر علته لجعل الأصابع في الآذان وفاعل الجعل والحذر واحد وهم الكفار، فإن اختلف الفاعلان امتنع النصب.

فلا يجوز (جئتك مجيئك) أي لأن فاعل المجيئ المتكلم والمحبة والمخاطب، وهذا الشرط قاله المتأخرون وخالفهم ابن حروف فأجاز النصب مع اختلاف الفاعل محتجاً بقوله تعالى {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ...}[2]. المخاطبون وأجاب عنه ابن مالك في شرح التسهيل ففاعل الإرادة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع المخاطبون وأحباب ابن مالك معنى يريكم يحكم ترون ففاعل الروية على هذا هو فاعل وجعل الزمخشري الخوف والطمع حالين.

وذكر أبو البقاء في شرح اللمح لابن جني فقال: له شروط أربعة:

1/ أن يصح جواباً (لم).

2/ أن يصح جعله خبراً عن الفعل العامل فيه كقولك (زرتك طمعاً في براتي) أي الذي حملني على زيارتك الطمع، أو متبدأ كقولك (الطمع حملني على زيارتي إياك).

3/ أن يصح تقديره باللام.

---

[1] سورة ، البقرة، الآية 19.

ابن هشام الأنصاري، مرجع سابق، ص 511.

[2] سورة، الآية 12.

4/ أن يكون العامل فيه عند لفظه فلا يجوز أن تجعل زيارة في قولك (زرتك زيارة) مفعولاً له لأن المصدر هو الفعل في المعنى[1].

ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط فليست مفعولاً له ويجب حينئذ الجر.

فما فقد المصرية قولك (جئتك للماء وللعشب) وقوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً). (البقرة، الآية29) ومثال فاقد الاتحاد في الزمان قولك (جئتك اليوم للسفر غداً).

ومثال فاقد الاتحاد في الفاعل قولك (قمت لأمرك إياي) [2].

العامل في المفعول له:

للنحاة مذاهب مختلفة في عامل نصب المفعول لأجله، مذهب جمهور البصريين أنه منصوب بالفعل على تقدير اللام لا العلة التي أسقطت.

أما مذهب الكوفيين فهو انتصاب المصادر دون إسقاط حرف الجر وذهب الزجاج إلى أنه منصوب لفعل مضمر من لفظه مثل : قوله تعالى (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) (النساء: 160). أي بسبب ظلم من الذين هادوا[3].

حذف العامل:

يجوز حذف العامل المفعول له لقرينة تدل عليه ومن ذلك قولك (كل هذا أملاً في تفوق يحسد عليه) والتقدير كل هذا أحدثه أملاً في تفوق .. فالأمل

---

[1] ابن هشام الانصاري، مرجع سابق، ص 511.

ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، الجزء الثاني، ص 254-255.

[2] النحو الصرف، مرجع سبق ذكره، ص 303- 304.

[3] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، الجزء الثاني، طبعة 2007م، دار النشر للجامعات مصر، ص 307-311.

مصدر قلبي معلل للفعل المقدر (أحدث) كما أنه يستدل معه في الفاعلية وزمن الأمل يشترك في زمن الإحداث. ومثال أن تجيب بقولك (حسداً عليه)، رداً على سؤال السائل لم فعل كل هذا؟[1]

حذف المفعول لأجله:

يحذف المفعول له إذا كان مضافاً، يجب أن تبقى اللازم ذلك نحو (قمت لزيد) أي لأكرم زيد.

ويجعلون منه قوله تعالى (اسجدوا لآدم) [2] أي إكراماً لآدم والعامل فيه حينئذ هو الفعل المذكور خلافاً للزيدي – شارح الجمل- حيث يرى أن العامل فيه فعل مصدر من لفظه ومعناه والأول هو الظاهر المشهور.

تقديم المفعول له:

يجوز تقديم المفعول لأجله على الفعل ما لم يمنع منه مانع، وذلك نحو (بتغاء الخير جئتك).

---

[1] سورة البقرة، الآية 34.

[2] النحو والصرف

أحكام المفعول له:

للمفعول له ثلاثة أحكام:

ينصب إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح وإن ذكر التعليل واعتبر أنه في محل نصب على أنه مفعول لأجله صريح وقد اجتمع المنصوبان في الصريح وغير الصريح.

يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله، سواء أنصب أم جر بحرف جر نحو (رغبة في العلم أتيت) و(للتجارة سافرت). لا يجب نصب المصدر المستوفي شروط نصبه بل يجوز جره ونصبه في ثلاث حالات:

أن يتجرد من ال والإضافة والأكثر نصبه، نحو (وقف الناس احتراماً للعالم) وقد يجر بقلة.

أن يقترن بال فالأكثر جره بحرف الجر نحو (سافرت للرغبة في العلم) فقد ينصب بقلة.

أن يضاف فالأمران سواء نصبه وجره بحرف الجر تقول (تركت المنكر خشية الله، لو خشية الله أو من خشية الله) ومن النصب قوله تعالى {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ} [1].

والجر قوله سبحانه {إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ} [2].

---

[1] سورة البقرة، الآية 207.

[2] سورة البقرة ، الآية 74.

جامع الدروس العربية، موسوعة من ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني، جزء الأول، الطبعة الأولى، ص 37/36، دار الكتب العلمية بيروت.

المبحث الثالث

المفعول معه

تعريفه: هو الذي يكون فيه الواو بمعنى مع مثل (اجتمع فلان والعلم، وجعلت عنده الشجاعة والكرم).

أو هو كل اسم واقع بعد واو بمعنى مع وتقدمهُ فعل أو شبهه مثل (سر والطريق، محمد سائر والنهر، أعجبني استيقاظك الفجر) فعل: سيرى الطريق مسرعة أي مع الطريق أو شبه (زيد سائر والطريق).

وسمع العرب نصبه بعد ما وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل نحو: (ما أنت وحسناً، وكيف أنت وقصعة من ثريد؟).

حالات المفعول معه:

للمفعول معه ثلاث حالات:

- واجب النصب إذا لم يصح عطفه على ما قبله لفظي أو معنوي نحو (جئت وخالداً) (مشى والنهر).
- واجب العطف: إذا كان الفعل لا يقع إلا منه متعدي. نحو الاشتراك وليد وسعيد (اختصم سالم وكامل).
- جائز الوجهين فيما عدا الحالتين المذكورتين نحو (جاء المدير والكتاب)[1].

شروط نصب المفعول معه:

- أن يكون فضلة: فرجح انعقاد الجملة من دونه فجملة (مشيت) الواقعة قبل الواو في قولك (مشيت والنهر) يصح (انعقادها من دون النهر.

---

[1] ريم اضوح الخياط، الإيجاز في القواعد والإعراب ، ص 222- 223، دار الكتب ، سوريا، الطبعة الأولى.

- أن يكون ما قبله جملة فلو كان مسبوقاً بمفرد لما صح أن يكون مفعولاً معه، فلو قلت كل تلميذ وكتابه لما كانت الواو للمعية، وذلك لأن "كل" مبتدأ مرفوع ومضاف وتلميذ مضاف إليه، فالواو للعطف والخبر محذوف وتقديره مثلاً زمان[1].
- أن تكون الواو التي تسبق الاسم بمعنى (مع) بنصب على أنه مفعول معه واو المعية نحو (سرت والجبل) فلو كانت الواو للعطف لدلت على أن الجبل سار ولكن الجبل لا يسير، وأن الواو هنا بمعنى (مع).
- أن لا يتقدم المفعول معه على عامله ولا على صاحبه، فلا يقال: (هل والكآبة يعيش الناس)، أو (هل يعيش والكآبة الناس).

حكم المفعول معه:

1. وجوب النص على المفعولية وذلك لأن العطف ممنوع لمانع لفظي أو صناعي: فالأول (لا تنه عن القبيح وإتيانه) فما بعد الواو مفعول معه لأننا لو جعلناه للعطف لتناقض المعنى (لا يجوز العطف) أو قمت وزيداً ومررت بك وزيداً) (يجوز العطفل.
2. جواز نصبه على أنه مفعول معه وعطفه على ما قبله إذا كان المعنى محتمل المعية أو العطف مثل (تحركت الفرقة والقائد) فإذا كان المقصود اشتراك القائد والفرقة في التحرك كان يعطف وإذا كان التحرك حدث من الفرقة وصاحب حدوثه هو القائد كانت للمعية .

---

[1] الشيخ مصطفى الجلايني ، جامع الرؤوس العربية، ص 54، الجزء الأول، الطبعة الأولى 2000م، دار الكتب العلمية بيروت، 54/1.

3. امتناع النصب على المعية إذا تعينت للعطف وإذا كان الفعل لا يقع إلا من متعدد مثل (يتعاون العامل وصاحب العمل). جاء في قولهم (كيف أنت وقطعة من تريد) يجوز بعد الواو وجهان:

- العطف على المبتدأ بعد "كيف" الاستفهامية فيكون ما بعد الواو مرفوع وهو المشهور.
- النصب على أن الواو للمعية وما بعدها مفعول معه مثل "كيف وما" الاستفهامية حيث نحو (ما أنت والصبوة بعد الشيب) بالرفع على العطف والنصب على المفعول معه.

قال الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً ** ورجحن الحواجب والعيونا[1]

التقدير وزججن الحواجب وكحلن العيونا[2].

رتبة المفعول معه:

أما من حيث تقدم المفعول معه على الفعل فإنه ممتنع اتفاقاً، ولكن توسطه بين الفعل ومجهوله والمصاحب له فقد أجاز ابن جني قياساً على جواز تقدم المعطوف عليه على المعطوف .

أما غيره يمنع ذلك احتجاجاً بأن هذا التوسط في المعطوف ضعيف ونادر فيكون في المفعول معه الذي هو فرعه أضعف. ويذكر ابن جني ولا

---

[1] البيت للراعي النميري، من يعر العواقب.

[2] الكامل في النحو والصرف على محمود النابي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2004م، دار الفكر العربي القاهرة، ص 298/297.

يجوز تقديم المفعول معه على الفعل نحو (والطيالسة جاء البدر) من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة[1].

المفعول معه بين السماع والقياس:

يرى الجمهور أن المفعول معه مقيس لا يقتصر فيه على ما هو مسموع، وآخرين يرون أنه يقتصر عليه السماع ولا يتعدى إلى غيره على القياس .

والأرجح إنما الرأي الأول إذ أن كل حدث أو فعل إنما هو قابل لأن يحدث مع موجود معه أثناء حدوثه دون أن يشترك فيه الحدث[2].

الاسم الواقع بعد الواو:

الاسم الواقع بعد الواو إما يمكن عطفه على ما قبله أو لا فإذا أمكن عطفه فإما أن يكون بضعف أو بلا ضعف.

1/ أمكن عطفه بكل ضعف:

أحق بالنصب مثل (كنت أنا وزيد كالآخرين) وزيد مرفوع من نصبه مفعولاً معه لأن زيد عطفاً على المضمر المتصل لأن العطف ممكن الفصل مثل (سار زيدٌ وعمرو) [3].

2/ ما أمكن عطفه بضعف:

فالنصب أولى من التبريك نحو (سرت وزيداً فنصب زيد أولى من رفعه لضعف العطف على المضمر المرفوع المتصل بلا فاصل. وإن لم يكن عطفه تعين النصب على المعية أو على إضمار فعل يليق به كقوله تعالى

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، الجزء الثاني، ص 291م- 293، دار النشر للجامعات مصر، ط1، 2007م.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الثاني، الطبعة الأولى.

[3] فرحان المصطفى ، حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ط3، 2009م، دار الكتب ، بيروت، ص 456.

{ فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ } [1]. فقوله (شركاءكم) لا يجوز عطفه على (أمركم) لأن العطف على نية تكرار العامل لا يقال أجمعت شركائي فشركائي منصوبة على المعية في جملة (جمعتُ شركائي) التقدير (فأجمعوا أمركم على شركائكم).

وقول الشاعر:

إذا كانت الهيجاء واشتقت العصا ** فحسبك والضحاك سيف مهند

(الضحاك) فيه ثلاث روايات:

النصب على أنه مفعول معه والواو للمصاحبة لغير التبعية، بالجر على نه مقسم به مجرور والواو للقسم، الرفع على أنه خبر المبتدأ خبره محذوف والتقدير "كافيك"[2].

الواو ومع:

يذكر النحاة أن الواوين نحو (سرت ومحمد) لمن مع (سرت وعمراً) الفرق أن "مع" مكان أو زمان، فالأول نحو (جئت مع سعيد) و(أنا معك).

الثاني: نحو (جئت مع الغروب) بل الأكثر أن تكون للمكان وقد وردت في القرآن الكريم في 160 موضعاً كلها للمكان فأما الواو فهو حرف يفيد المصاحبة والاقتران، وليس مكاناً ولا زماناً فهما يختلفان في المعنى وفي ورودهما في التعبير مثل قوله تعالى {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [3]. وقوله (واللائي هاجرن معك) أي : هاجرن كائنات معك وقوله (وتوفنا مع الأبرار) أي: توفنا داخلين مع الأبرار هنا لا تصلح الواو.

---

[1] سورة يونس، الآية 71.

[2] حاشية الحضري، مرجع سابق، ص 456- 457.

[3] سورة هود، الآية112.

وتكون مع مكاناً أو زماناً فصح الإخبار بها ولا يخبر بالواو فتقول (إن الله مع الصابرين) [1]. فلا نقول إن الله والصابرين[2].

قال الشاعر:

ما أنت والسير في شلف ** يبيح بالذكر الضابط

حيث نصب السير بعد الواو لمصاحبة على أنه مفعول معه والعامل فيه الفاعل والمصدر المضمر فيه والتقدير (ما تكون والسير) ومنه قول الراعي لما ذكره سيبويه:

أزمان قومي والجماعة كالذي ** لزم الرحالة أن تميل مميلاً

حيث نصب "الجماعة" بعد واو المصاحبة على أنه مفعول لأجله والفعل العامل فيه مقدر والتقدير (أزمان كان قومي والجماعة).

وقول أسيد بن إياس الهذلي:

فقدني وإياهم فإن ألف بعضهم ** يكونوا لتعجيل السنام المسرهد

حيث جاء ضمير المخاطب بعد واو المصاحبة فهو في محل نصب على أنه مفعول معه والعامل فيه قد حيث أن قد تأتي إنما على وجهين: اسم فعل مضارع بمعنى يكفي، وبمعنى حسب وهو المقصود[3].

شواهد في المفعول معه:

قال الشاعر:

يا زبرقان أخاً بني خلف ** ما أنت ديب أبيك والفخر

وقال آخر:

هل أنت إلا في بني خلفٍ ** كالاسكتن علاهما النظر

الشاهد: في دفع الفخر بالعطف على أنت مع ما في الواو ومن معنى مع وامتناع النصب منه أو ليس قبله فعل يتعدى إليه.

---

[1] سورة البقرة، الآية 153.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج1، 2، ص 212- 213، المجلد الأول، ط5، 2011م.

[3] ابن هشام، أوضح المسالك، ج2، ص 210- 218، المكتبة العصرية بيروت.

وقال آخر:

يرثي فيه سيداً من سادات قريش:

وكنت هناك أنت كريم قيس ** فما القيسي بعدك والفخارُ

الشاهد فيه : رفع الفخار بالعطف على القيسي.

قال الأصمعي:

مسائم ليسوا مصلحين عشيرة ** ولا ناعي إلا يبن عراتها

فقد جر "ناحب" على وهم جر خبر ليس مصلحين[1].

مسائل الخلاف:

ذهب جمهور النحاة على أن المفعول معه لا يتقدم على عامله لأن أصل واوه العطف، والمعطوف لا يتقدم على عامل المعطوف عليه إجماعاً فلا يقال (والخشبة استوى الماء) لم يجز النحاة توسط المفعول معه بين العامل والمعمول عليه.

ذهب جمهور البصريين على أن المفعول معه منصوب بالفعل الذي قبله يتوسط الواو واحتجوا بأن قالوا إنما قلنا إن العامل هو الفعل وذلك لأن الفعل وإن كان في الأصل غير معتد، إلا أنه قوي بالواو فتعدى إلى الاسم فنصبه.

ذهب الكوفيون إلى أن المفعول معه منصوب على الخلاف مثل قولهم (جاء البرد والطيالسة). واحتجوا بأنهم قالوا إنه منصوب على الخلاف، وذلك لأنه إذا قال (استوى الماء والخشبة) لا يبين تكرار الفعل فيقال استوى الماء واستوت الخشبة ولا يحسن تكرار الفعل فقد خالف الاثنان الأول فانتصب على الخلاف[2].

---

[1] شرح المفضل للزمخشري، ابن البقاء، ج1، ط1، ص 244، دار الكتب بيروت.

[2] حسين رفعت حسين، الإجماع في الدراسات اللغوية ، ط1، 2005م، عالم الكتب، ص 70/63 ص 146/137، ص 255/245.

الفصل الثاني

الاستثناء – الحال – التمييز

المبحث الأول:الاستثناء.

لمبحث الثاني:الحال

المبحث الثالث:التمييز

المبحث الأول

الاستثناء

هو إخراج ما بعد (إلا) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبلها نحو (جاء التلاميذ إلا علياً) [1].

أيضاً هو أسلوب يراد به إخراج اسم من حكم واقع على ما قبله، وكان ينبغي أن يستعمله ، وإخراجه يكون بوساطة واحدة من أدوات الاستثناء وأهمها (إلا)نجح الرفقاء إلا خالداً [2].

مصدر الفعل، (استثنى)، وهو مأخوذ من ثنيت الشيء إذا رددته، وذلك أنك بالاستثناء ترد الحكم الذي وقع على الأول – هو ما قبل الأداة- عن ما بعد الأداة، فتحدث مخالفة في الحكم بين ما بعد الأداة وما قبلها، لذلك، فإن الأداة المستثنى بها ترد حكم المستثنى منه عن حكم المستثنى، فلا يحتويه فإذا قلت: فهمت الدروس إلا درساً، فقد ردت (إلا) الحكم الذي وقع على الدرس عن أن ينطبق إلى الحكم الذي يقع على ما بعدها، فأثنتها عنه. أو لأنك بالاستثناء تضاعف الخبر مرتين، واحدة فيما قبل الأداة والأخرى فيما بعدها. ولذلك فإنهم يجعلون الاستثناء تخصيصاً، حيث يخصص ما بعد الأداة بمخالفته في الصفة أو الحكم عما قبلها وما قبلها يتضمن ما بعدها، فإنك خصصته بالحكم المناقض لحكم الجمع[3].

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط2000م، ص 94، دار الكتب العلمية ، بيروت.

[2] د. جوزيف الياس، جرجس ناصف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ط1، 1999م، ص 233، دار العلم للملايين، بيروت.

[3] د. إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط1، 2007م، ص 155- 156.، دار النشر للجامعات، القاهرة.

الاستثناء نحوياً:

يحلو لبعض النحاة أن يذكروا في حد المستثنى أنه (عبارة عن لفظ متصل بجملة لا يستقل بنفسه دال بحرف "إلا" أو أحد أخواتها على أن مدلوله غير مراد مما اتصل به). أو أنه (لمخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بـ"إلا" أو ماضي معناها بشرط الفائدة) فيجمع ذلك بين المستثنى المتصل والمنقطع، والتام والمفرغ كما يجمع بين الأداة "إلا " وغيرها مما يستثنى به.

لو أمعنا النظر في حقيقة الاستثناء لوجدنا أنه مخالفة استدراكية في الحكم، لذا فإن الاستثناء هو: إخراج حكم المستثنى من حكم المستثنى منه بأدوات مخصوصة، هي: (إلا) وما جرى مجراها من اسمه وأفعال وحروف، وهذا الإخراج يدور مع الحكم إن نفياً وإن إثباتاً .

فعندما نقول : سنربت الأشجار إلا شجرة. فأنت خرج الحكم الواقع على الشجرة مما دخل فيه مجموع الأشجار من حكم، فالحكم الأول المخرج منه التشذيب والحكم الآخر المخرج، وهو واقع على شجرة واحدة.

وإذا قلت: ما جاء الطلاب إلا محمد، فأنت تخرج الحكم الواقع على (محمد) من الحكم الواقع على الطلاب: والأول حكم منفي، فيكون التالي حكماً مثبتاً .

ولو أنك قلت: ما جاء إلا علي، فإنك تلمس أن الحكم الواقع على (علي) يخالف الحكم المذكور قبل الإخراج (إلا) التي استثنى بها فما قبلها منفي، وما بعدها مثبت لعلي وهو المجيء.

فأنت ترى الأشياء مخالفة استدراكية في الحكم، والاستدراك تحقيق تضاعف الخبر، لهذا فإن الأشياء في الحقيقة إنما هو في الأفعال فهي التي تفيد الحكم[1].

أنواع الاستثناء:

للاستثناء أنواع ثلاثة يرجع اثنان منها إلى طبيعة الصلة بين المستثنى والمستثنى منه، ويرجع الآخر إلى طبيعة العامل النحوي، وإليك تفصيل ذلك:

1/ الاستثناء المتصل:

إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه سميت استثناء متصلاً، مثل: سافر سمير إلا إخوتك، فسمير من إخوتك، وقد خالف في حكم السفر بقية الإخوة، ومثله: جاء الناس إلا عليا، فعلي من جنس الناس.

2/ الاستثناء المنقطع:

وهذا ضرب مقابل للاستثناء المتصل، وهو ما كان فيه جنس المستثنى مخالفاً لجنس المستثنى منه، نقول: خرج الطلاب من القاعة إلا كتبهم. فالكتب – وهي المستثنى- ليس من جنس الطلاب وهي المستثنى منه، ولقوله تعالى {مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ } [2].

3/ الاستثناء المفرغ:

يرجع إلى طبيعة العامل النحوي، إذ يحذف فيه المستثنى منه، ويتفرغ العامل قبل (إلا) ليعمل فيما بعدها كما يوضحه لك المثال الآتي: (ما جاء إلا المجد).

---

[1] إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط1، 2000م، ص 156 القاهرة، دار النشر للجامعات.

[2] سورة النساء، الآية 157.

فالفعل جاء لم يرفع فاعلاً قبل (إلا) ولم يؤثر في اسم معرب، ولذلك تجاوز تأثيره الأداة، ووصل إلى الاسم بعدها وهو (المجد). فرفعه على أنه فاعل له. وعلى هذا يكون الاستثناء المفرغ ما جاء فيه العامل (إلا) مؤثراً فيما بعده، وذلك لحذف المستثنى منه[1].

أركان الاستثناء:

أركان أسلوب الاستثناء تختلف التراكيب التي يأتي عليها أسلوب الاستثناء تبعاً لما يريده المتحدث من معنى، ويتحكم في ذلك ما يتلفظ به المتحدث، وهو ما يكون أسلوب الاستثناء به ويحدد نوعه ويوجه لذلك إعراب ما يذكر بعد أداة الاستثناء.

وأركان الأسلوب الاستثناء هي:

أ/ المستثنى منه: هو الاسم المختص بالحكم الذي يسبق أداة الاستثناء سبقاً ملحوظاً أو مقدراً سياقياً، وينقسم أسلوب الاستثناء من جهة المستثنى منه إلى نوعين:

- استثناء تام: إن كان المستثنى منه موجوداً .
- استثناء ناقص: إن كان المستثنى منه غير موجود.

الاستثناء التام يكون مفرغ، أي لا يحتاج ما سبق الأداة إلى ما بعدها لرفعه أو نصبه أو جره كأن تقول: ألقيت ما في يدي إلا واحداً، لعبي جميعهم في نشاط إلا لاعبين.

أما الناقص فإنه يكون مفرغاً، حيث يفرغ فيه العامل لما بعد (إلا) فلا ينتقله ما قبل (إلا)، وتجد أن ما قبل (إلا) يحتاج إلى مرفوع أو منصوب، أو مجرور،

---

[1] د. محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم النحو، ط1424هـ-2003م، دار الشرق العربي، ص 211-212.

يتمثل فيما بعد (إلا) من مستثنى وتلحظ أنه لابد من نفي ما قبل إلا حتى يستقيم الأسلوب. فالاستثناء المفرغ هو أن يكون ما قبل (إلا) طالباً لما بعدها، لكونه لم يستوفي ما يقتضيه فنقول: ما رأيت إلا رجلين[1].

شروط المستثنى منه:

1. ألا يكون نفياً، وبذلك لم يجز الاستثناء من أسماء الأعداد.
2. أن يكون مبهماً فلا نقول: قام قوم إلا بعضهم[2].

ب/ أدوات الاستثناء:

أدوات الاستثناء تسع، هي: إلا، غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكون، بيد. وهي كما ترى مختلفة فبعضها حرف، وبعضها اسم وبعضها، فعل ولنتحدث عن كل واحدة منها بالتفصيل.

1/ إلا:

هي من أدوات الاستثناء فأكثرها استعمالاً، أنها في بعض الأحيان تخرج عن معنى الاستثناء إلى معنى آخر، ونحن مضطرون هنا إلى أن نذكر معانيها كلها لأنها تدخل في البحث.

الاستثناء: وهو أهم معانيها، إذ يكون ما بعدها خارجاً عن حكم ما قبلها مثل: هرب الناس إلا أخاك.

الحصر: وذلك إذا جعلت لحدث مقصوراً على ما بعده، في هذه الحالة يكون الاستثناء مفرغاً كقول النابغة:

أبي الله إلا عدله ووفاءه ** فلا أنكر معروف، ولا العرف ضائعُ

---

[1] د. إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط1، 2007م، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

[2] أبي الحسن علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، ج2، ط1، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.

وأحياناً تأتي بعد أداة الحصر جملة مؤولة بمفرد كقوله تعالى {وَما أَهْلَكْنا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنذِرونَ} [1].

الاستدراك: تكون فيه بمعنى لكن، ولا يكون ما بعدها خارجاً عن حكم ما قبلها، والكلام قبلها تام كامل المعنى، كما في قوله تعالى{ما أَنزَلْنا عَلَيكَ القُرآنَ لِتَشقى* إِلّا تَذكِرَةً لِمَن يَخشى} [2]. إلى ما أنزلناه لكن نزلناه تذكرة.

بمعنى (غير) كذلك لا يخرج ما بعدها عن حكم ما قبلها في هذه الحال لكن تؤدي معنى غير كقوله تعالى{لَو كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا } [3]. هنا إلا أتت بمعنى غير [4].

المستثنى بـ(إلا) له أحكام ثلاثة هي:

1. وجوب النصب إذا كان الكلام تاماً ومثبتاً، ومعنى التام كون المستثنى منه موجوداً، ومعنى الثبات كون الكلام غير منفي مثل (... فشربوا منه إلا قليلاً ...) [5].
2. جواز نصبه أو إتباعه للمستثنى منه في إعرابه على أنه متصلاً بدل منه وذلك لأن الكلام تام منفي، فإن كان الاستثناء متصلاً فالأرجح الاتباع نحو (... ما فعلوه إلا قليلاً منهم...) [6]. أما إذا كان الاستثناء منقطعاً

---

[1] سورة الشعراء، الآية 208.

[2] سورة طه، الآية 2- 3.

[3] سورة الأنبياء، الآية 22.

[4] د. محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم النحو، ط1424هـ- 2003م، ص 213-214، دار الشرق العربي.

[5] سورة البقرة، الآية 249.

[6] سورة النساء، الآية 66.

وجب على رأي الحجازيين نحو قوله تعالى (... ما لهم به من علم إلا اتباع الظن...) [1]. وتميم ترجحه وتجيز الإتباع كقول الشاعر:

وبلدة ليس بها أنيس ** إلا اليعافير وإلا العيسُ

3. إذا سبق الكلام بنفي أو نهي ولم يذكر المستثنى منه يكون المستثنى على حسب موقعه في الجملة.

- فقد يقع مبتدأ مثل قوله تعالى (ما على الرسول إلا البلاغ..) [2].
- أو خبراً، مثل قوله تعالى (وما محمد إلا رسول ...) [3].
- أو فاعلاً: نحو ما رفع شأن الاسم إلا العلم والأخلاق.
- أو مفعولاً ، نحو ما قلت إلا كلمة الحق.
- أو حالاً، نحو ما فتح العرب بلداً إلا ناشرين للحضارة والعدل.
- أو مفعولاً لأجله نحو، (ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [4].
- أو مجرور بحرف جر، نحو لا تعتمد إلا على الله[5].

تكرار (إلا):

إذا تكررت (إلا) في التركيب فإنها تقع في ثلاثة معان طبقاً للتركيب النحوي تكرر فيه ذلك النحو الآتي:

---

[1] سورة النساء، الآية 157.

[2] سورة المائدة، الآية 99.

[3] سورة آل عمران، الآية 144.

[4] سورة الأنبياء، الآية 107.

[5] د. علي محمود الدابي، الكامل في النحو والصرف، ط1، 1425هـ- 2004م، ص 303- 305.

أولها: تكون مؤكدة:

تكون إلا مؤكدة للمذكورة قبلها مع العطف والبدل، وهذه تكون عملها ملغي، وما بعدها يكون تابعاً لما ذكر بعد إلا التي سبقتها تبعية عطف بيان أو بدل أو عطف نسق، مثال ذلك هذا الجميع إلينا إلا أخاك أو أبا علي.

ومثال لعطف النسق أن تقول: فهم جميع الطلبة إلا طالباً وإلا طالبة.

ثانيهما: تكون استثنائية مرتبطة بسابقتها:

تكون إلا المكررة مقدرة معنى الاستثناء في غير بابي العطف والبدل، أي أنه إذا كان ما بعد إلا التي تكررت لا يصلح أن يكون عطف بيان أو نسق، أو بدلاً فإنه يكون مستثنى استثناء حقيقياً، ويكون المستثنى بالمكررة مرتبطاً معنوياً بالمستثنى بإلا التي سبقها، وحينئذ تطبق قواعد الاستثناء المذكورة سابقاً على واحد فقط من المستثنيات أما ما عداه فإنه يجب نصبه، ذلك على النحو الآتي:

أولاً: إن كان الاستثناء مفرغاً، أي: الكلام ناقص منفي، فإنك ستشغل العامل المفرغ بواحد من المستثنيات المتعددة وتنصب سائرها فنقول: ما حضر إلا أحمد إلا سعيداً إلا محمداً.

ثانياً :إذا كان الاستثناء تاماً موجباً، أي غير مفرغ وليس به أداة نفي، فإنك تنصب كل المستثنيات على الاستثناء ، فنقول: هذا الجميع إلا محموداً إلا هاماً إلا ثابتاً.

ثالثهما:إن كان الاستثناء تاماً منفياً، أي غير مفرغ ، وبه أداة نفي، فإنك تطبق قاعدة الاستثناء الخاصة بهذا النوع من الكلام على واحد من المستثنيات وتوجب النصب في سائرها، أي أنه يجوز أن يعرب واحد المستثنيات على الإتباع من المستثنى منه بدل بعض من كل ، ويجب

نصب ما سواه، فنقول (ما حضر الأقارب إلا أبوك إلا أخاك إلا عمك) [1].

المستثنى بغير وسوى:

يعرب المستثنى بعد غير وسوى مضافاً إليه، أما غير وسوى فيعربان إعراب المستثنى بعد إلا وبنفس الشروط[2].

وحكم غير وسوى في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد إلا فنقول (جاء القوم غير خالد) ، بالنصب لأن الكلام تام موجب. ونقول (ما جاء غير خالد أحد) بالنصب أيضاً وإن كان منفياً، لأنها تقدمت على المستثنى منه.

ونقول (ما احترقت الدار غير الكتب) بالنصب وإن كان الكلام منفياً، ولم يتقدم فيه المستثنى على المستثنى منه، لأنها وقعت في إنشاء منقطع.

ونقول (ما جاء القوم غير خالد ، أو غير خالد) بالرفع على أنها بدل من القوم، وبالنصب على الاستثناء، لأن الكلام تام مغني، قال تعالى {لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ } [3]. فرى (غير) بالرفع، صفة للقاعدين، وبالجر صفة للمؤمنين، وبالنصب على الاستثناء.. ونقول (ما جاء غير خالد) بالرفع لأنها فاعل، وما رأيت غير خالد، بالنصب، لأنها مفعول به، ومررت بغير خالد، بجرها بحرف الجر. وإنما لم تنصب غير هنا على الاستثناء لأن المستثنى منه غير مذكور في الكلام، فتفرغ ما كان يعمل فيه للعمل فيها.

---

[1] د. إبراهيم بركات، النحو العربي ، مرجع سابق، ص 204- 206.

[2] السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ط1، دار المعرفة الجامعية، ص 309.

[3] سورة النساء، الآية 95.

تكرار (غير):

إذا تكررت (غير) فإن الأحكام التي ذكرت في تكرار المستثنى بإلا تطبق عليها أي يكون حكم غير في التكرار حكم المستثنى بإلا في التكرار، فتطبق الأحكام الإعرابية للمستثنى بمراعاة نوع الكلام من تام أو ناقص ومثبت أو منفي، ومفرغ وغير مفرغ على واحد من (غير) المكررة، وتوجب النصب في سائرها فنقول: جاء الطلاب غير أحمد غير علي[1].

تنوع (غير) في التركيب:

الأصل في (غير) في التركيب أن تكون صفة ، لكنك قد تجدها في أربع صور:

أولاها: وهي الأصل أن تكون صفة فتتبع ما قبلها من موصوفها في الإعراب كقولك: اشتريت كتاباً غير حديث. وقوله تعالى { إِنَّه ُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ } [2].

ثانيتها: أن يحذف موصوفها، وتظن في التركيب ، فتحل محله، حكمه الإعرابي نحو حضر غير المهمل . غير: فاعل مرفوع بالضمة. مشيت في غير تعرج، غير: اسم مجرور بعد في. كافأنا غير الكاذب، غير مفعول به منصوب بالفتحة.

ثالثتها: أن تكون مع ما أضيف إليها بمثابة الصفة المشبهة المنفعة، أي صفة مشتقة لناقص معناها معنى "غير" مع ما أضيفت إليه، فتعرب

---

[1] مصطفى الفلايني، جامع الدروس العربية، ط1، مرجع سابق، ص 105.

[2] سورة هود، الآية 46.

حسب موقعها في الكلام، فتأخذ إعراب ما بعدها في غير وجودها، كقوله تعالى { إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِم غَيْرُ مَأْمُونٍ} [1].

رابعتها: أن تدخل في باب (إلا): إذا دخلت "غير" في التركيب مثل "إلا" في بابها، أي باب الاستثناء، فإنها تكون في معنى الاستثناء ، أي إخراج ما أضيف إليها من ما سبقها، والمستثنى منه أو الحكم السابق عليها، وتعرب إعراب الاسم الواقع بعد "إلا " ي كل صوره المذكورة في حكم المستثنى بـ(غير وسوى).

الفرق بين "غير في الاستثناء و"غير في النعت:

نجد في الاستثناء تخرج حكم المجرور من حكم ما قبلها ، أو تخالف بين حكم المستثنى بها وحكم المستثنى منه الذي سبقها، أما في النعت فإنها لا تعرض هذه المخالفة في الحكم، وإنما تكون للمخالفة بين الموصوف الذي سبقها وما هو مجرور بها من ذات أو صفة.

فإذا قلت: جاء القوم غير محمود، فإن غير هنا تعطي معنى المخالفة فهي إنشائية، حيث خالفت بين حكم القوم في مجيئهم، وحكم محمود في عدم مجيئه، أما إذا قلت جاء قوم غير محمود، فإن "غير" خالفت "قوم" فهو الموصوف، ومحمود هو مع "غير" الصفة فـ"غير " الاستثنائية مخالفة في الحكم، أما الوصفية فهي مخالفة بين ذاتين أو ذات صفة[2].

---

[1] سورة المعارج، الآية 28.

[2] إبراهيم إبراهيم بركات، مرجع سبق ذكره، ص 229.

تعريف "غير " وتنكيرها:

للنحاة ثلاثة آراء في تعريف "غير":

أولاً :أنها لا تتعرف مطلقاً : وعليه فإن "غير" في قوله تعالى {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِم غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} [1]. تكون بدل نكرة من معرفة.

ثانياً :أنها تتعرف مطلقاً : وعليه فإن "غير" في الآية السابقة تكون صفة.

ثالثاً : أنها تتعرف إذا وقعت بين ضدين: وعليه فإن "غير" في الآية السابقة تكون صفة. أما سوى فقد اختلف فيها، حيث: يذهب جمهور النحاة إلى أنها ظرف بدليل وصلها بالموصول، فيقال: جاء الذي سواك.

أما ابن مالك ومن تبعه فإنهم يرونها ك "غير" في المعنى والإعراب، فتخرج إلى الرفع والجر ويؤيد ذلك قول الفراء: أتاني سواك.

المستثنى بـ"بيد":

تساوى "بيد" غير في الاستثناء المنقطع فقط، وتكون لازمة النصب، مضافة إلى مصدر مؤول من "أن" المشددة النون ومعموليها، فيقال: هو غزير العلم بيد أنه لا ينتفع به. ومنهم من يرى أنها بمعنى (على) ومن أمثلة "بيد" أن تقول: إنه قير بيد أنه كريم، ذاكرت الدروس كثيراً بيد أنني لم أفهمها. واستمعت في إنصات بيد أنني شارد الذهن[2].

المستثنى بـ خلا، وعدا، وحاشا:

هذه الأدوات تؤدي معنى الاستثناء، نقول: جاء القوم خلا زيداً، أو زيدٍ، ومررت بهم عدا أخاك أو أخيك، ويسرق الأولاد حاشا أخاك أو أخيك.

---

[1] سور الفاتحة، الآية 7.

[2] د. إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق، ص 230.

فمعنى هذه الأدوات كما ترى لا يختلف عن معنى "غير" و"إلا" ولكنها من حيث الإعراب تعرب أدوات استثناء ولا أسماء منصوبة على الاستثناء، وإنما تعرف على أنها أفعالاً فإن الاستثناء بها يجب أن يكون تاماً متصلاً، فإذا كانت أفعالاً فإن فاعلها يكون محذوفاً، ويقدر بـ "بعضهم"، وضمير الغائبين يعود على المستثنى منه، أي: يجاوز، أو تعدي أو فارق: أو تحاشى بعض المستثنى منه المستثنى، وما دام بعضهم جاوزه فسائرهم قد يجاوز ذلك[2].

حكم المستثنى بخلا، وعدا، وحاشا:

خلا وعدا وحاشا، أفعال ماضية، ضمنت معنى إلا الاستثنائية فاستثنى بها كما يستثنى بإلا. وحكم المستثنى بها جواز نصبه وجره، فالنصب على أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به، والجر على أنها أحرف جر شبيهة بالزائد، نحو جاء القوم خلا علياً، أو علي.

والنصب بخلا وعدا كثير، والجر بهما قليل، والجر بحاشا كثير، والنصب بها قليل، وإذا جررت بهن كان الاسم بعدهن مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناء.

ومن العلماء من جعلها أفعالاً لا فاعل لها، ولا مفعول لأنها محمولة على معنى إلا فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلى شيء من ذلك، فما بعدها منصوب على الاستثناء حملاً لهذه الأفعال على إلا وهو قول في نهاية الحذف والتدقيق.

---

[1] د. محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم النحو، ط3، 1424هـ، ص 215، دار الشرق العربي.

[2] د. إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط 2007م، ص 231، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

وقال العلامة الاستموني في شرح الألفية (ذهب الفراء إلى أن "حاشا" فعل، لكن لا فاعل له. والنصب بعده إنما هو بالحمل على "إلا"، ولم ينقل عنه ذلك في "خلا وعدا" على أنه يمكن أن يقول فيها مثل ذلك).

قال الصبان في حاشيته عليه (قوله لا فاعل له أي ولا مفعول، كما قال بعضهم، وقوله بالحمل على إلا أي فيكون منصوباً على الاستثناء ومقتضى جملة علي "إلا" أنه العامل للنصب فيما بعده".

اقتران "ما" المصدرية بخلا وعدا:

إذا اقترنت بخلا وعدا ، نحو "جاء القوم ما خلا خالداً" وجب نصب ما بعدها، ولا يجوز جره لأنها حينئذ فعلان، وما المصدرية لا تسبق الحروف، والمصدر المؤول منصوب على الحال بعد تقديره باسم الفاعل، والتقدير، جاء القوم خالين من خالد[1].

أما حاشا فلا تسبقها ما إلا نادراً، وهي تستعمل للاستثناء فيما ينزه فيه المستثنى عن مشاركة المستثنى منه، (أهمل التلاميذ حاشا سليم) ولا نقول صلى القوم حاشا خالد، لأنه لا يتنزه عن مشاركة القوم في الصلاة، وأما سليم في المثال الأول فقد تنزه عن مشاركة غيره في الإهمال.

فقد تكون للتنزيه دون الاستثناء، فتجر ما بعدها أما باللام نحو "حاشا لله" وإما بالإضافة إليها، نحو حاش لله ويجوز حذف ألفها، كما رأيت ويجوز إثباتها نحو (حاشا لله) وحاشا اللهوقد تكون فعلاً متعدياً متصرفاً مثل (حاشيته أحاشه، بمعنى استثنيته أستثنيه، فإن سبقتها "ما" كانت حينئذ نافية، وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أحب الناس إلي، وقال راويه "ما حشى فاطمة ولا غيرها".

---

[1] مصطفى الفلايني، جامع الدروس العربية، ط1، 2000- 1421هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 94.

وتأتي فعلاً مضارعاً، تقول "خالد أفضل أقرانه، لا أحاشي أحداً" أي لا أستثني[1].

والمستثنى عند سيبويه مجرور لا غير، وسمح غيره النصب كقوله "اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان، وأبا الإصبع والكلام في موضعها جازه صاحبه وفي فاعلها كالكلام في اختيها، ولا يجوز دخول "ما" عليها خلافاً لبعضهم ولا دخول "إلا" خلافاً للكسائي بخلاف ما حاشا لله فهي تنزيه لله[2].

المستثنى بليس ولا يكون:

المستثنى بهما واجب النصب[3]، ويلحظ ما يلي أنه الإعراب هذين التركيبين:

أ/ الفعلان (ليس ويكون) ناقصان، يحتاج كل منهما إلى اسم وخبر.

ب/ اسمهما يكون محذوفاً ويقدر بـ(بعضهم)، وضمير الغائبين يعود على المستثنى منه، ويكون مضمراً تقديره "هو"، يعود على بعضهم المفهوم من التركيب عند البصريين، ولا يطرد هذا التركيب عند الكوفيين، ولكن يجعلونه عائد على الفعل المضموم.

ج/ خبرهما المنصوب يكون المستثنى بهما، ويعرب كذلك.

د/ تنفي "يكون" بـ"إلا" النافية بخاصة دون غيرها.

هـ/الاستثناء بهما يجب أن يكون تاماً متصلاً.

أما موضع جملتي (ليس ، ولا يكون) من الإعراب فإنه يكون على وجهين:

أحدهما: أن لا يكون لهما محل من الإعراب، باحتسابهما جملتين مستأنفتين.

ثانيهما: أن يكونا في موضع نصب على الحالية[1].

---

[1] مصطفى الفلايني، جامع الدروس، مرجع سابق، ص 107، 106.

[2] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، الكتاب الأول، ط1، دار الفكر العربي، ص 310.

[3] د. علي محمود النابي، مرجع سابق، ص 310.

ج/ المستثنى:

هو الاسم الواقع بعد إلا، أو إحدى أخواتها، مخالفاً في الحكم لما قبلها.

علاقات دلالية تحفظ بين المستثنى والمستثنى منه:

أولاً: لا تستثنى النكرة المجهولة لدى السامع من النكرة غير العامة، لا على الاتصال، ولا على الانقطاع، إلا إذا خصصت، أو عممت، فلا يقال قام رجال إلارجلاً، ولكن يقال قام رجال كانوا في دارك إلا رجلاً منهم، وذلك على سبيل التخصيص.

ثانياً: لا تستثنى المعرفة من النكرة غير العامة، وغير المخصصة، فلا يقال: قام رجال إلا زيداً، ولكن يقال: ما قام أحد إلا زيداً، حيث عممت النكرة ويقال قام رجال عندك إلا زيداً حيث خصصت النكرة بالصفة.

ثالثاً: لا تستثنى النكرة التي لم تخصص من المعرفة، فلا يقال: قام القوم إلا رجلاً، إلا إذا أردت الصفة "منهم" فيكون المنطوق أو المقرر: قام القوم إلا رجلاً منهم.

رابعاً: يتفق جمهور النحاة على أن المستثنى لا يستعرض المستثنى منه، والخلاف بينهم قائم في مدى الشبه المراة بينهما.

المستثنى يجب نصبه في خمس مسائل:

إحداها: ان تكون أداة الاستثناء "ليس" كقولك: قاموا ليس زيداً، أو كقول النبي صلى الله عليه وسلم "ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكلوا، ليس السن والظفر" والمستثنى بهما واجب النصب مطلقاً بإجماع.

---

[1] د. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط1، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

الثانية: أن تكون أداة الاستثناء "لا يكون" كقولك قوموا لا يكون زيد، فلا يكون منزلة إلا في المعنى، والمستثنى بها واجب النصب مطلقاً كما هو واجب مع ليس. والعلة في ذلك فيهما أن المستثنى بهما وخبرهما.

الثالثة: أن تكون الأداة "خلا" كقولك: جاء القوم خلا زيداً، وقول لبيد بن ربيعة:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ** وكل نعيم لا محالة زائلُ

الرابعة: أن تكون الأداة "ما عدا" كقولك: جاء القوم ما عدا زيداً وكقول الشاعر:

ثمل الندامى وما عداني، فإنني ** بكل الذي يهوى نديمي مولع

الخامسة: أن تكون الأداة "إلا" وذلك في مسألتين:

الأولى: أن تكون بعد كلام تام موجب، ومرادي بالتام أن يكون المستثنى منه مذكوراً، وبالإيجاب أن لا تستعمل على نفي أو نهي ولا استفهام، وذلك كقوله تعالى: {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ} [1]. وقوله تعالى: {فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [2].

الثانية: أن يكون المستثنى مقدماً على المستثنى منه، كقول الكميت يمدح آل البيت رضي الله عنهم:

وما لي إلا آل أحمد شيعة ** وما لي إلا مذهب الحق مذهبُ[3]

---

[1] سورة البقرة، الآية 249.

[2] سورة ص، الآية 73

[3] الانصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، ص 283- 287، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.

المبحث الثاني

الحال

هو اسم نكرة منصوبة فيه معنى الصفة، يقع بعد تمام الكلام ليبين هيئة صاحبه عند صدور الفعل.

ويصلح الحال أن يكون جواباً لكيف: مثل، عاد العامل من الخارج غانماً . فتقول: كيف عاد العامل من الخارج؟ والجواب:غانماً، وتعرف غانماً حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

أنواع صاحب الحال:

وهو الذي يأتي الحال من أجله لبين هيئته:

1. أن يكون صاحب الحال فاعلاً، مثل ظهر البدر كاملاً – جاء خالد مبتسماً .
2. أن يكون صاحب الحال نائب فاعل، مثل: تؤكل الفاكهة طازجة. يخدم القائد مخلصاً .
3. أن يكون صاحب الحال مفعولاً به، مثل: لبست الثوب جديداً، شاهدت الولد مسروراً .
4. أن يكون صاحب الحال مفعولاً مطلقاً، مثل:مشيت مشياً بطيئاً .
5. أن يكون صاحب الحال مفعولاً فيه، مثل: عدت ليلة السبت معتمدة.
6. أن يكون صاحب الحال مفعولاً معه، مثل:سرت والشارع مضيئاً .
7. أن يكون صاحب الحال جاراً ومجروراً ، مثل:مررت بخالد حزيناً .
8. أن يكون صاحب الحال خبر، مثل هذا هو الحق منيراً .

أنواع الحال:

أ/ أن يكون مفرداً ومثاله وقف الحراس منتبهين. وقال تعالى ﴿تِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [1].

ب/ أن يكون جملة: فقد يكون جملة اسمية مثل، دخل المعلم الصف والطلاب يكتبون[2].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ [3]. ومثل قوله تعالى ﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [4].

ج/ أن يكون الحال شبه جملة: وذلك إما أن يكون ظرفاً، ومثاله: رأيت الهلال "بين السحاب".أو يكون جاراً ومجروراً ومثاله: شاهدت الطير "على الشجرة". وأيضاً مثل قول الشاعر:

عش عزيزاً أو مت وأنت كريم ** بين طعن القنا وخفق البنود[5]

شروط الحال:

1/ أن تكون الحال مشتقة "اسم فاعل أو اسم مفعول"، مثل: كتب التلميذ مخلصاً، في "مخلصاً حال منصوب مشتق من الفعل أخلص.

أ/ وقد يأتي الحال جامد إذا دلت على تشبيه مثل "هجم الجندي أسداً". أي كالأسد فـ"أسداً حال منصوب.

ب/ أو دلت على الحال على مفاعلة مثل: بعث البضاعة يداً بيد، "يداً" حال منصوب لأنها دلت على مفاعلة.

---

[1] سورة النمل، الآية 52.

[2] د. خالد حسن بركات، المسير في قواعد الإعراب، ص 117- 120.

[3] سورة لقمان، الآية 13.

[4] سورة هود، الآية 72.

[5] د. خالد حسن بركات ، الميسر في القواعد والإعراب، مرجع سابق، ص 165- 181.

ج/أو دلت على ترتيب، مثل قرأت الكتاب فصلاً فصلاً فصلاً" الأولى حال منصوب فقد دلت على الترتيب.

د/ أو دلت على مقدار أو وزنة، مثل بعت القمح رطلاً بدرهم، فـ"رطلاً" حال منصوب فهي دلت على مقدار أو كيل.

هـ/ أو كان الحال موصوف، مثل قوله تعالى{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [1]. فقُرآناً " حال منصوب فهي دلت على موصوف.

وهذه الأحوال التي ذكرناها هي ما يأتي منها الحال إذا كانت جامدة غير مشتقة وقد تقدم عن الاسم الجامد والمشتق يكونا أحوالاً .

2/ أن تكون نكرة ، لا معرفة نحو (آمنت بالله وحده).

3/أن تكون نفس صاحبها في المعنى، مثل جاء سعيد راكباً .

الأصل في صاحب الحال:

أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة إذا تأخر عن الحال مثل (جاء راكباً رجل) "راكباً" حال منصوب، و"رجل" فاعل مرفوع وهو صاحب وهو نكرة وقد تأخر عن الحال.

ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرة إذا تخصص، مثل "جاء كتاباً من عبد الله مصدقاً، فـ"مصدقاً" حال منصوب. و"كتاب" فاعل وهو صاحب الحال وأتى نكرة بيد أن النكرة هنا خصصت.

ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرة إذا سبقه نفي أو شبهه، مثل "لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً" فـ"مستسهلاً" حال منصوب و"امرؤ" فاعل مرفوع وهو صاحب الحال رغم أنه نكرة بيد أنه مسبوق بنفي.

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط1، 1441- 2000م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص 61.

العامل في نصب الحال:

العامل الذيينصب الحال لفظاً أو تقديراً، ومحلاً، الفعل الصريح، أو شبه الفعل (كاسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر، واسم المصدر، فعل التفضيل، الظرف، الصفة المشبهة، اسم الإشارة).

أ/ اسم الفاعل: نحو أنا راكب الفرس مسرجاً، فصاحب الحال "مسرجاً" هو اسم فاعل راكب.

ب/ اسم المفعول: نحو الفرس مركوباً مسرجاً فصاحب الحال "مسرجاً" هو اسم المفعول "مركوب".

ج/ المصدر، نحو "أعجبني ضربك زيداً مكتوفاً" ناصب الحال "مكتوفاً" هو المصدر "ضربك".

د/ اسم المصدر، نحو "أعجبني وضؤوك جالساً" فناصب الحال "جالساً" هو اسم المصدر "وضؤوك".

و/ أفعل التفضيل، نحو زيدٌ مفرداً أنفع من خالد معاناً، فناصب الحال "مفرداً" و"معاناً" هو فعل التفضيل "أنفع".

هـ/ الظرف: نحو زيد عندك جالساً، فناصب الحال "جالساً" هو الظرف عند.

ز/ الصفة المشبهة: نحو زيد حسن الوجه صحيحاً، ناصب الحال "صحيحاً" هو الصفة المشبهة "حسن".

ع/ اسم الإشارة نحو، قوله تعالى (وهذا بعلى شيخاً) فصاحب الحال "شيخاً هو اسم الإشارة "هذا" لأنه في معنى "أشير"[1].

تعدد الحال:

---

[1] د. الشيخ مصطفى الغلاييني، مرجع سبق ذكره، ص 63-66.

قد يتعدد الحال وصاحبه واحد مثل قوله تعالى{فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ } [1]. فغضبان حال منصوب وأسفاً "حال أيضاً منصوب.

ويجب تعدد الحال بعد (أما) التفصيلية وبعد (لا) النافية، مثل قوله تعالى {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [2]. فشاكرا وكفورا: حال، ومثل: ذهب محمد لا خائفاً ولا متردداً، فخائفاً ومتردداً : حال منصوب[3].

تقدم الحال على صاحبها وتأخرها عنه:

الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها وقد تتقدم عليه جوازاً ، نحو "جاء راكباً سعيداً ". وقد تتقدم عليه وجوباً في موضعين:

1/ أن يكون صاحبها نكرة غير مسبوقة للشروط، نحو: الخليل مهذباً غلام".

2/ أن يكون محصوراً، أي: محصوراً في الحال، نحو: ما جاء ناجحاً إلا خالداً وإنما جاء ناجحاً خالد، نقول ذلك إذا أردت أن تحصر المجيء بحالة النجاح في خالد.

وتتأخر عنه وجوباً في ثلاثة مواضع:

1/ أن تكون هي المحصورة، أي محصور فيها صاحبها، نحو قوله تعالى {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } ([4].

2/أن يكون صاحبها مجروراً بالإضافة، نحو يعجبني وقوف علي خطيباً . ويسرني عملك مخلصاً، أما المجرور بحرف جر أصلي، فقد منع الجمهور تقدم

---

[1] سورة طه، الآية 86.

[2] سورة الإنسان، الآية 3.

[3] د. محمد إبراهيم مصطفى ، البيان في تقديم اللسان، ط1، ص 244- 254.

[4] سورة الكهف، الآية 56.

الحال عليه فلا يقال: مررت راكبة بسعاد، بل يجب تأخير الحال، وأجاز تقدمه ابن مالك وغيره، وجعلوا منه قوله تعالى (ما أرسلناك إلا كافة للناس)[1].

3/ أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو، نحو جاء علي والشمس طالعة، فإن كانت غير مقترنة بها جاز تأخيرها وتقديمها.

حذف الحال:

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها ، لأنها فضلة، وإن حذفت فإنما تحذف لقرينة.

وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغني عنه ذكر المنقول كقوله تعالى { وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ} [2]. أي يدخلون قائلين: سلام عليكم، وقوله تعالى {وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [3]. أي يرفعان القواعد قائلين: ربنا تقبل منا وقد يحذف صاحبها، لقرينة كقوله تعالى { أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً} [4] أي: (بعثه).

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها، وذلك في أربع صور:

1. أن تكون جواباً، كقولك "ماشياً" في جواب من قال كيف جئت؟.
2. أن تكون سادة مسد الخبر للمبتدأ نحو، أفضل صدقة الرجل مستتراً.
3. أن تكون بدلاً من التلفظ بفعلها، نحو "هنيئاً لك" أي ثبت لك الشيء.
4. أن يكون الكلام مبنياً عليها، بحيث يفسد بحذفها كقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ

---

[1] سورة سبأ، الآية 28.

[2] سورة الرعد، الآية 23.

[3] سورة البقرة، الآية 127.

[4] سورة الفرقان ، الآية 41.

مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أُو لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا}[1].[2]

اختلاف النحويين في الحال:

اختلف النحويون في الحال، فمنهم من جعلها مفعولاً فيها، ومنهم من لم يلحقها بالمفعولات، وسبب ذلك أنها قد تكون الفاعل في المعنى إذا كانت منه، ومفعولاً في المعنى إذا كانت منه، فلم تسم مفعولاً لذلك.

ومن سماها مفعولاً رأى أنها متبعة عن تمام الكلام مقدرة بـ"في" مقيدة للفعل، فسماها مفعولاً فيه لشبهها بظرف الزمان والمفعول معه إنما نصب، وإن كان شريك الفاعل في المعنى، لأن العرب لحظت فيه معنى المفعولية، فإذا قلت "جاء الرد الطيالسة" فإنما لحظت جاء البرد بالطيالسة، و"استوى الماء والخشبة، ساوى الماء الخشبة.

وأقوى تعدي هذه الأفعال إلى المصدر: لأنه المفعول حقيقة، لأنه يدل عليه بلفظه ومعناه، ثم إلى المفعول به لأنه يصل إليه بنفسه لفظاً وتقديراً، وما بقي لا يصل إليه إلا بحرف جر أو بتقديره.

وزعم أبو العباس المبرد أن أقوى تعدي الفعل إلى المفعول به، واستدل على ذلك بأن المفعولات إذا اجتمعت في باب ما لم يسلم فاعله فلا يقام إلا المفعول به.

وهذا ليس بصحيح لأنه إنما امتنع إقامة المصدر لقوة دلالة الفعل عليه. فإذا قلت: ضرب ضربٌ لم يكن فيه فائدة، لأنك إذا قلت "ضرب" معلوم أن المضروب ضُرب.

---

[1] سورةالنساء ، الآية 43.

[2] الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ط1، ص 71-72. مرجع سبق ذكره.

فإن قال: إذا وصف قد تكون فيه فائدة، فنقول "ضرب ضرب حسن"، فالجواب: أن الصفة فرع والفروع قد تلحظ وقد لا تلحظ.

ثم إلى الظروف من الزمان، لأنه يدل عليه بمعناه وصيغته، ثم إلى الحال لأنه يصل إليه على معنى الحرف لا على تقديره لفظاً بخلاف ظرف المكان. وإنما كان المفعول معه والمفعول منه أجله دون غيرهما من المفعولات في دلالة الفعل عليها لأنهما لا يلزمان الأفعال[1].

الصفات التي يجب توافرها في الحال مبنى ومعنى:

المعنى الواقع حالاً يجب أن يتوافر فيه صفات هي:

1/ أن تكون مستقلة:

وهي صفة معنوية، أي تكون الصفة فيها غير ثابتة فيما وضعت له، بل هي متجردة متغيرة مستقلة مع تعبير أحداث صاحبها، ولذلك فإن الحال لا يجوز أن تكون خلفه ، فلا يجوز أن تقول: أقبل أحمد أحمر، ولا طويلاً ... الخ. فالحال إنما سميت بذلك – في رأي- لما فيها من معنى التحول، وهو التنقل، فإذا قيل: أقبل صديقي مبتسماً ، فإن الحال "مبتسماً " تصف هيئة الصديق أثناء إجراء حدث الإقبال، فإذا انتهى الحدث في التعبير تنتهي معه صفة الابتسام، لذلك تكون الحال منتقلة متحولة متجددة غير ثابتة. لكن النحاة يثبتون مواضع تأتي فيها الحال صفة ثابتة في صاحبها ملازمة له، وهي ثلاث:

---

[1] الحسن علي بن محمدين علي، شرح جمل الزجاجي، ص 33- 35، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت.

أ/أن تكون الحال مؤكدة لما قبلها، كأن تكون مؤكدة لعاملها، نحو قوله تعالى (يوم أبعث حياً) [1]. فالحال المنصوبة "حياً " تؤكد معنى الفعل "أبعث" حيث المعنى واحد معناه مستفاد بدونها.

أو تكون لصاحبها، نحو قوله تعالى { لَآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا} [2]. الحال (جميعاً) مذكرة لصاحبها الدال على العموم فالجمعية مستفادة بدون ذكرها.

أو تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، نحو، هذا أبوك رحيماً، فالحال "رحيماً " مؤكدة لمضمون الجملة السابقة عليها، إذ أن الرحمة مستفادة من معنى الأبوة.

ب/ أن تكون الحال لعامل يدل على تجدد. أما أن يكون التجرد في ذات صاحب الحال، كما هو في القول: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، حيث الحال المنصوبة "أطول" تبين هيئة الزرافة في خلق يديها، وهي صفة ملازمة للزرافة.

ج/من الحال أيضاً ما كان مرجعه السماع، ويذكر من ذلك قوله تعالى { وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً } [3]. "مفصلاً" حال من الكتاب.ومنه أيضاً : دعوت الله سميعاً، فصفات الله تعالى غير متنقلة. [4]

2/ أن تكون الحال مشتقة:

الحال وصف لصاحبها أثناء إحداث حدث ما، وبذلك فإنها يجب أن تكون مطابقة له في العدد والنوع؛ لذا فإن الغالب في الحال أن تكون مشتقة

---

[1] سورة مريم، الآية 335.

[2] سورة يونس، الآية 99.

[3] سورة الأنعام، الآية 114.

[4] خالد بن عبد الله الأزهري، محمد ديارته التصريح على التوضيح، ص 296، ط1، 1425هـ- 2004م، ج1.

واشتقاقها يؤدي ذلك، حيث أن المشتق يتضمن ضميراً، يطابق صاحبه في النوع والعدد، أما الإعراب والتعيين "التعريب والتفكير" فإنها تلزم فيهما نوعاً واحداً، هو النصب والتنكير. نقول : أكرمت الطالب مرتفعة درجاته، تحترم الفتاة كريم خلقها. هذا الجانب أن تقول: استمعت إلى الدرس فاهماً . وضعت الباب واسعاً لكن النحاة ذكروا أن الحال قد تأتي من الاسم الجامد سواء كان مصدراً أم غير مصدر مؤولاً بالمشق أو غير مؤولاً .

3/ أن تكون الحال نكرة:

من الصفات التي تكون عليها الحال أن تكون نكرة، فيكون جوابها نكرة، وكذلك باسم الاستفهام "كيف" وكيف سؤال عن نكرة، فيكون جوابها نكرة وكذلك لأن صاحبها يغلب أن يكون معربة، فيكون معناها نكرة، والحال زيادة في الحال. والفائدة في الخبر نكرة، لأنه لو كان معرفة لم يستفد المخاطب، فنقول: رأيت محمداً راكباً، وأعجبت محمد فاطمة، وجاء محمد مسرعاً والفرق في هذه الأمثلة بين الصفة والحال، أن الصفة ترتبط بموصوفها ارتباطاً كلياً، أما الحال فإنها ترتبط بالحدث المسند إلى صاحب الحال الذي له علاقة معنوية بصاحب الحال[1].

إعراب الحال:

الحال تكون منصوبة دائماً، أو في محل نصب إذا كانت جملة أو شبه جملة. يعلل النحاة لنصبها بأنها فضلة، والنصب إعراب الفضلات وقدت تجر الحال بحرف الجر الزائد الباء إذا كان عاملها منفياً، ذكر ذلك في قول الشاعر:

كائن دعين إلى بأساء واهمة ** فما انبعثت بمزود ولا وكل

---

[1] د. خالد بن عبد الله الأزهري، رد فيصل على عبد الخالق، ص 297، ط1، ج1، 1425هـ-2004م، التصريح على التوضيح، مرجع سابق ذكره، ص 296.

والأصل: فما انبعث مرء ولا ولاء وكلا وأسبق الشاعر الحال بحرف الجر الزائد الباء، والجار أقوى العوامل النحوية، حيث يجب إظهار الجر بعده، فتصبح الحال بعده منصوبة بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد[1].

الحال الجامدة:

تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق في سبع مسائل:

1. أن تكون موصوفة مشتقة أو شبيهة نحو: (قرآناً عربيا) فقرآناً حال من القرآن في قوله{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [2]. والاعتماد فيه على الصفة وهي "عربياً".
2. أن تكون دالة على سعر نحو:هذا البئر بعته حراً بكذا خمراً حال من الفاء، وبكذا لبيان مداً .
3. أو دالة على عدد نحو قوله تعالى{ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً } [3]. فأربعين حال وليلة تمييزه.
4. أو دالة على طور، نحو: هذا بسر، أطيب منه رطباً، فبسر حال من فاعل المشتر فيه، ورطباً حال من الضمير المجرور بمن.
5. أن تكون نوعاً لصاحبها نحو:هذا مالك ذهباً ، فذهباً حال من مالك وهو نوع منه.
6. أو فرعاً نحو:هذا حديدك خاتماً، فخاتماً حال من حديدك وهو فرع له خاتماً فرع من الحديد.

---

[1] د. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، ط1، ص 4-20، دار النشر للجامعات، القاهرة.

[2] سورة يوسف، الآية 2.

[3] سورة الأعراف، الآية 24.

7.أو أصلاً له أي لصاحبها نحو: هذا خاتم حديداً، فحديداً حال من خاتمك، وهو أصل له، فإن الحديد أصل الخاتم.

الحال بالنسبة إلى الزمن ثلاثة أقسام:

أ. مقارنة: وهي الغالب نحو قوله تعالى (وهذا بعلي شيخاً) [1].

ب.مستقلة: نحو ادخلوها مطمئنين.

ت.محلية: وهي الماضية نحو :جاء زيد أمس راكباً [2].

---

[1] سورة هود، الآية 72.

[2] د. خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح على التوضيح، ج1، على ألفية ابن مالك، ط1، 1425هـ-2004م، ص 314، دار الكتاب اليراع للنشر والتوزيع.

المبحث الثالث

التمييز

هو اسم نكرة جامد منصوب يزيل إبهام ما قبله ويتضمن معنى من[1].

أيضاً هو اسم نكرة وظيفته في الكلام أن يبين إبهام لفظة أو تقديراً ، وتقولك عندي عشرون كتاباً "كتاباً" تمييز وضحت إبهام عشرون.

أنواع التمييز:

أ/ تمييز المفرد:

قد يكون الإبهام في المفرد، ويسمى التمييز الذي يوضحه، تمييز المفرد وله في كتب النحو مصطلحات ثلاثة:

تمييز الذات لأن اللفظ المبهم يدل على ذات، وتمييز الملفوظ لأن الإبهام وارد في كلمة ملفوظة ويقال تمييز المفرد كما تقدم.

أنواع اللفظ المبهم:

1/ العدد وتميزه:

الأعداد كلها ألفاظ مبهمة لابد لها من كلمة توضحها وتميزها وتعدد المقصود منها، أما التمييز قد يكون منصوباً ، وقد يكون مجروراً بالإضافة أوب الحروف، وذلك على الشكل التالي:

أ/ تمييز العدد المفرد وأشباهه:

أن تقول: عندي عشرة كتب، وثلاثة أقلام، أمام المنزل سبع شجرات، وماجت المعركة مائة جندي بل ألف بطل. فتمييز العدد المفرد يجر بالإضافة أو عن.

---

[1] د. محمد حماسة عبد اللطيف، في النحو الأساسي ، دار الفكر العربي، 2005، ص 241.

ب/ تمييز العدد المركب تركيب مزج:

العدد المركب يتالف من لفظين يدلان على العدد ، ركب أحدهما ، مع صلحبه تركيباً مزجياً مثل أحد عشر ، اثنا عشر والتمييز بعدها يأتي مفرداً منصوباً كما في قوله تعالى (إني رأيت أحد عشر كوكباً) [1].

وقد يفصل بينه وبين التمييز شبه جملة فلا يتغير الحكم فيه كما في قول جرير:

لي خمس عشرة من جمادى ليلة ** ما استطيع على الفراش رقادي[2]

ج/ تمييز ألفاظ العقود:

أما ألفاظ العقود، فهي: عشرون، ثلاثون ، أربعون، تسعون، والتمييز بعدها مفرداً منصوباً، سواءكان لفظ العقد مفرداً أم معطوفاً على عدد آخر مثل قول زهير:

وقفت بها بعد عشرين حجة ** فلا ما عرفت الدار بعد توهم

فالتمييز في كلمة حجة وقفت بعد عشرين فجاءت مفردة منصوبة.

2/ تمييز المقادير وأشباهها:

والمقادير أيضاً أسماء مبهمة تحتاج إلى ما يفسرها ويوضحها ومن الكلمات وهي المسافة والوزن، والكيل، والمقاييس، وأشباهها، نقول: سرت ميلاً أرضاً، واشتريت رطلاً سكراً .

---

[1] سورة يوسف، الآية 4.

[2] خير حلواني في المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، طبعة جديدة منقحة، 2003م، 1424هـ، ص 204- 205.

3/ تمييز النسبة:

على أن الإبهام لا يكون في المفردات فقط فقد يكون في نسبة شيء إلى آخر، فإذا قلت: أعجبتني أشجار الحديقة، نسبت فعل الإعجاب إلى الأشجار لا إلى الحديقة، وهذا التمييز إما أن يكون محولاً وإما أن يكون غير محول.

أ/ التمييز المحول:

يحول التمييز عن أحد ثلاثة: عن فاعل، ومفعول به، مبتدأ من الأمثلة على ذلك فيما يأتي:

1. (اشتعل الرأس شيباً)، أصله اشتعل شيب الرأس فتحول الإسناد ونسب إلى الرأس كله ثم ذكر الشيب تمييز إبهام النسبة فنصب التمييز المحول.
2. فجرنا الأرض عيوناً أصله فجرنا عيون الأرض ثم أوقع فعل التعبير على الأرض كلها، وذكر العيون تمييز إبهام النسبة فنصب على التمييز المحول عن مفعول به.
3. السيف أصدق إنباء من الكتب، أصله إنباء السيف أصدق من الكتب ثم أسند الصدق إلى السيف وذكر المصدر بعده (أنباء) يحدد نسبة الإسناد بدقة، فهو تمييز محول عن مبتدأ.

ب/ التمييز غير المحول:

من صور هذا التمييز ما يأتي في صيغ التعجب نحو: لله دره فارساً وهو تمييز بين إبهام النسبة، فبعد أن يكون التعجب منسوباً إلى المتعجب منه عامة، يخصص وتحدد النسبة فيه بـ(الفروسية) وهو غير محول من فاعل والمفعول به أو مبتدأ[1].

---

[1] مرجع سابق الذكر، المغني الجديد في علم النحو، ص 205- 208.

العدد قسمان: صريح ومبهم، فالعدد الصريح ما كان معروف الكمية، كالواحد والعشرة ونحو ذلك من الأعداد.

والعدد المبهم : ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية وألفاظه "كم وكأين وكذا[1].

العامل في التمييز:

يشبه التمييز بالمفعول به، من أن موقعه بعد تميزه لموقع المفعول به بعدها بنصبه، أو يتعلق به، فانتصاب تمييز الجملة مشبه للمفعول لكونه بعد تمام الجملة أي: بعد ذكر الركنين الأساسيين لها. وانتصاب تمييز المفرد مشبه لما انتصب عن تمام المفردات المشبهة بالجمل من أسماء الفاعلين نحو: ضاربان، وضاربون، فالنصب في التمييز حادث بسبب وجوده بعد تمام، سواء كان تمام الاسم أو تمام الكلام فالناصب له هو ذلك الاسم المبهم لشبهه باسم الفاعل في عمله في معموله.

للنجاة في العامل في تمييز النسبة أو الجملة مذهبان:

أولها: ما ذهب إليه قسم النحاة وعلى رأسهم سيبويه والمازني والمبرد والسراج والفارسي، من أن العامل في التمييز الجملة هو ما فيها من فعل، أو ما جرى مجراه من مصدر أو صفة مشتقة أو اسم فعل.

ثانياً : ما ذهب إليه المحققون من أن العامل إنما هو الجملة المتبعة عن تمامها.

قضية الإعراب في التمييز:

التمييز اسم والاسم إما مرفوع أو منصوب أو مجرور، أما من حيث الرفع فإنه لا يفتح مع التمييز لكونه فضله وغير تابع لغيره مرفوع، فلم يسبق سوى النصب والجر، والتمييز يقع في موقعي النصب والجر على النحو الآتي:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الطلائع 2004م، ص 279.

مواضع جر التمييز:

أ/ما كان مسبوقاً بـ"من" الجارة مذكورة في التركيب نحو حصلت على عشرة جرامات من ذهب.

ب/ ما لم يكن فيه ما يمنع من الإضافة: وهو ما كان خالياً من التنوين ونوني التشبيه والجمع نحو: شاهدت أربعة رجال[1].

مواضع نصب التمييز:

ينصب التمييز في المواضع الآتية، حيث يوجد ما يمنع من الإضافة في اللفظ المميز من نحو:

1/ التنوين، مثل عنده عشرة مثلاً (مثلاً) تمييز لعشرة منصوب بالفتحة والشائع أن يجر بالإضافة إلى العدد فلما نون العدد وهو الجزء الأول من الإضافة نصب.

2/ نون ألفاظ العقود: مثل قرأت عشرين صفحة (صفحة) تمييز منصوب ما دعا إلى نصبه وجود النون في عشرين لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم.

3/ ما كان فيه تقدير تنوين: يتمثل هذا في الأعداد المركبة (11- 19) فنقول: في القاعة خمسة عشر مقعداً، مقعداً تمييز منصوب.

4/ المميز الموصوف بالإمتلاء: أول ما يدل عليه ينصب تمييزه حيث تكون الصفة فاصلة بين المميز الموصوف والتمييز، فتمتنع الإضافة ويجب النصب، لما يجب ذكرها يتمه من التنوين الظاهر، أو مقرر أو نون تنبيه، أو نون جمع. فنقول: لدى وعاءان ممتلئان عسلاً.

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2007م، ص 265- 266.

5/ الإضافة إلى ما لا يضاف إليه: فتمتنع الإضافة، ويجب النصب، نحو: لي مثله كتاباً، حيث "كتاباً تمييز "مثل" منصوب ، ووجب نصبه لأن التمييز "مثل" قد أضيف إلى ضمير والضمير لا يضاف إليه.

6/ وكذلك المميز للجملة: نحو طبت نفساً، لأن الجملة لا يضاف إليها لكنه في مثل هذا التركيب قد يجر التركيب في التمييز بحرف الجر "من".

7/ تمييز اسم التفصيل إذا كان لا يصلح صفة الموصوف اسم التفضيل، فإنه: ينصب لأنه تمتنع إضافته إليه، ويسميه النحاة بالتمييز المباين، فيقال: أنا أكثر منك مالاً. بنصب مال بالضرورة، لأنه لا يقال أنا مال فهو مباين، أما إذا قلت محمد أكرم الناس رجلاً، فإنه يجوز فيه الإضافة، لأنه لا يمكن القول: محمد رجلٌ فيقال : محمد أكرم رجل ويجعلونه تمييزاً غير مباين.

وهذا النوع من التمييز (التمييز غير المباين) لا ينصب تمييزه إلا إذا فصل بينهما كما هو مذكور في المثال السابق، فإن ذكر اسم التفضيل قبل التمييز مباشرة أي لم يفصل بين التمييز وبين اسم التفضيل فإنه يجب أن يضاف فيقال: محمد أكرم رجل[1].

توسط التمييز:

يجوز توسيط بين متصرف وفاقاً إلا تقديمه اختياراً، يجوزه قوم على فعل متصرف غير "كفى" والقراء على اسم شبه به الأول يفيد توسيط التمييز بين الفعل ومرفوعه بلا خلاف نحو: طاب نفساً زيد قال كذا قياسه الجواز بين الفعل ومنصوبه نحو فجرت عيون الأرض.

أما تقديمه على فعل منعه من عصفور جزماً، بناء على أن الناصب له ليس هو الفعل، وإنما هو الجملة بأسرها، قائلون بأن الناصب له، ما فيها من

---

[1] النحو العربي، مرجع سابق ذكره، ص 266- 267.

فعل وشبهه اختلفوا فمنع سيبويه والأكثرون من البصريين والكوفيين والمغاربة تقديمه فلا يقال: نفساً طاب زيدٌ، لما يمنع التقديم في تمييز المفرد وما ورد من ذلك ضرورة.

وجوز الكسائي ، والمبرد والمازني، الجرمي وطائفة واختاره ابن مالك بشرط كون الفعل متصرفاً لوروده حال (وما كان نفساً بالقراني تطيب) [1].

قياساً على سائر الفضلان.

ويستثنى من المتصرف "كفى" فلا يقال شهيداً كفى بالله بإجماع، فإن كان الفعل جامداً امتنع بالإجماع فلا يقال:ما رجلاً أحسن زيداً كذا، ولا رجلاً أحسن بزيد كما يمتنع إذا كان عامله جامداً بإجماع[2].

حكم العدد المميز بمذكر ومؤنث:

اعلم أن العدد المميز بمذكر ومؤنث معاً، إما أن يكون مفصولاً بينه وبينها بلفظ (من) أو (بين) أولاً فإذا كان فالغلبة للتذكير نحو: اشتريت عشرة بين عبد وأمة ورأيت خمسة عشر من النوق والجمال، إن يكون المميزان (يوم وليلة) فالغلبة إذن للتأنيث.

إذا التأريخ مبني على الليالي كما يجئ فلهذا إذا أبهمت ولم تذكر الإبهام ولا الليالي، جرى اللفظ على التأنيث نحو قولك أقام فلان خمساً .

وإن كان المعدود منصوباً على التمييز، فإن كان المذكرين المميزين عاقلاً سواء كان المؤنث عاقلاً، فالاعتبار بالمذكر نحو: خمسة عشر امرأة ورجل، للاحترام التذكير المقارن للفعل، وإن لم يكن المذكر منهما عاقلاً [1].

---

[1] هو للمخبل السعدي في ديوانه، ص 290.

[2] الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، في همع الهوامع، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1998م، ص 268.

عامل التمييز:

إذا كان التمييز مبنياً لإبهام اسم كان ناصبة لاسم المبهم من المساحة والكيل والوزن، والعدد وأشباهها، إذا كان مبنياً لإبهام نسبة، كان الناصب ما تقدم من فعل أو مما يعمل عمل الفعل نحو: محمد شجاع قلباً (قلباً) تمييز محول عن المبتدأ والعامل فيه الصفة المشبهة "شجاع"[2].

تمييز العدد:

إن وضع العدد مع المعدود في العربية لا يجري نسق واحد فهو يختلف في المائة والألف عنها، وإليك إيضاح ذلك:

1/ تمييز العدد من ثلاثة إلى عشرة:

إن المعدود بعد العدد من ثلاثة إلى عشرة يكون جمعاً مجروراً بالإضافة نحو قوله تعالى {سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ} [3].

وقد تحتمل الإضافة معنى آخر ، وهو معنى التملك وشبهه تقول (هذه خمسة محمد) أي : ملكه فلا يراد بالمضاف إليه المعدود، وهو ظاهر، وقد يراد به الإضافة على غير هذا المعنى. وقد يكون المعدود تابعاً للعدد فنقول: أقبل خمسة رجال.وقد يأتي منصوباً نحو أأقبل خمسة رجالاً وهو يحتمل الحالية والتمييز فمعنى الحال وقد يراد به التمييز وهو قليل ، وقال سيبويه وهنا هما عند ذاك واحد قال الأحق لو جاز في الكلام أو اضطر شاعر فقال ثلاثة أبواباً لكان معناها ثلاثة أبواب.

---

[1] الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الشافعي، المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م، ص 199.

[2] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف ، الجزء الأول، دار الفكر العربي، 2004م، ص 340.

[3] سورة الحاقة، الآية 7.

2/ تمييز العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين:

إن المعدود يكون مع العدد في مفرد منصوباً نحو قوله تعالى {إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}[1].

وقد يقع بعده الاسم جمعاً منصوباً، نحو أقبل خمسة عشر رجلاً يكون المعني أصل خمس عشرة جماعة كل جماعة هي رجال.

وقد يقع الجمع تابعاً للعدد فنقول: أأقبل خمسة عشر رجال على البدل[2].

تمييز المائة والألف:

إن المعدود بعد المائة والألف يكون مفرداً مجروراً بالإضافة نحو قوله تعالى (لبثت مائة عام) [3].

وقد تكون بالإضافة على فعل الملك، ونحوه، نقول هذه مائة محمد. وقد يكون الاسم تابعاً على البدلية نحو "آقبل مائة رجل، وقد يقع بعدها الاسم منصوباً على الحال أو التمييز.

ما ذكره الزجاج غير لازم، وذلك لأن الذي ذكره مخصوص بأن يكون المميز مفرداً، أما إذا كان جمعاً فالقصر فيه كالقصر في وقوع التمييز جمعاً في نحو ثلاثة أبواب:

---

[1] سورة ص، الآية 23.

[2] فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، المجلد الأول، دار الفكر، الطبعة الخامسة 2011م، ص 290-291.

[3] سورة البقرة، الآية 259.

ومن هذا يتبين:

1. أن الجر يحتمل الإضافة بمعنى الملك ونحوه: إضافة إلى قصر إرادة المعدود في قسم العدد.
2. أن المفرد المنصوب يقصد به التمييز.
3. أن الجمع المنصوب يحتمل الحال والتمييز، والتمييز على معنى الجماعات والأنواع.
4. التبعية على معنى البدل[1].

تمييز الأسماء العاملة:

الأسماء العاملة عمل الفعل شبه الجملة الفعلية، لأن الاسم العامل فيها بمثابة الفعل والركن الآخر للجملة. والأسماء العاملة عمل الفعل من حيث التمييز تنقسم إلى قمسين:

أ/ المصادر . ب/ الصفات المشتقة.

أ/ تمييز المصادر:

المصدر هو ما أضيف إليه أو رفعه أو نصبه يمكن أن يكونا جملة والعلاقة بين المصدر والركن الآخر قد تكون مبهمة تحتاج إلى تعبير وتوضيح، وتحديد ويكون هذا عن طريق التمييز، ويمكن لنا أن نتقابل مع عدة تراكيب في جملة العربية للتعبير عن تمييز المصدر، يمكن أن يجعلها في قسمين:

أولها: أن يضاف المصدر إلى غير تمييزه، حينئذ يجب أن ينصب التمييز فيقول:أأعجبني طيبه نفساً وكرمه خلقاً، المصدر (طيب وكرم) أضيفت كل

---

[1] معاني النحو، مرجع سابق، المجلد الأول، ص 292- 293.

منهما إلى ضمير الغائب فصل الضميرين المصدر وتمييزه فوجب نصب التمييز (نفساً وخلقاً) [1].

ثانيها: أن يضاف المصدر إلى تمييزه وحينئذ يجر بالإضافة فنقول أعجبني طيب نفسه، وطيب النفس، أحب فيه كرم خلقه وكرم الخلق.

ب/ تمييز الصفات المشتقة:

الصفة المشتقة صفة عامة في علاقتها، بموصوفها، مهما كان موقعها الإعرابي وهذه العلاقة العامة تحتاج إلى توضيح وتفسير وتحديد باستخدام ما يميزها.

فإذا قلت: هو طويل فإن صفة الطول تحتمل جهات دلالية عديدة، فهي بمثابة المبهم الذي يحتاج إلى ما يميزه.

لما كانت الصفة المشتقة – في لفظها - جامعة بين الموصوف وصفته، كانت بمثابة الجملة الفعلية، لذلك فهي يمكن أن تعمل عمل الفعل، لهذا كانت من قبيل تمييز النسبة لأن ما يميزها إنما يحدد علاقة، وما يميز العلاقة تمييز نسبة.

ومن أمثلة ما ينصب على تمييز بعد الصفات المشتقة:

1. بعد صفة اسم الفاعل: نحو، البيت ممتلئ خيراً (خيراً) منصوبة على التمييز وهو تمييز شبه لأنه ورد بعد اسم الفاعل والأصل مملوء.
2. ما ينصب بعد اسم المفعول نحو أنت معظم قدراً في الجلسة "قدراً" منصوبة على التمييز بعد صفة اسم المفعول.
3. ما انتصب بعد الصفة المشبهة، كقولك: هو جميل وجهاً حيث انصبت (وجهاً) على التمييز، وقد رمز الجمال المسند إلى المبتدأ "هو".

---

[1] النحو العربي، الجزء الثالث، مصدر سابق الذكر، ص 285- 286.

4. ما انتصب بعد اسم التفضيل، نحو قوله تعالى { أَنا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} [1].

التمييز المذكور بعد اسم التفضيل ثلاثة أقسام من حيث العلامة الإعرابية:

أ/ ما كان واجب النصب:

والتمييز الذي يجب فيه النصب بعد اسم التفضيل يأتي في تركيبين:

1-ما كان اسم التفضيل غير مضاف.

2-ما كان فيه اسم التفضيل مضاف إلى غير التمييز.

ب/ ما كان واجب الجر والإضافة:

ما كان التمييز في التركيب هو المفضل في المعنى فهو ما تستطيع جعل التمييز خبر من المفضل وتجعل لاسم التفضيل صفة التمييز، هذا التركيب يجب فيه إضافة التمييز إلى اسم التفضيل[2].

ج/ ما احتمل النصب والجر بالإضافة:

ضابطه المعنوي: أن يكون التمييز في التركيب هو المفضل في المعنى، أما **ضابطه اللفظي**: فهو أن يصح أن يكون التمييز خبراً عن المفصل.

التعيين في التمييز:

مذهب البصريين أن التمييز لا يكون إلا نكرة أو حجتهم في ذلك أن التمييز تبين للجنس وهذا لا يحصل إلا بالتنكير.

ويؤلون كل ما جاء تمييز بلفظ المعرفة إلى نكرة أو تحويلاً يحول النصب عن وجهة التمييز إلى عامل آخر.

---

[1] سورة الكهف، الآية34.

[2] النحو العربي، مرجع سبق ذكره، ص 286- 291.

أما الكوفيون والمازني والمبرد وابن الطراوة فإنهم يجيزون أن يرد التمييز بلفظ المعرفة، وحجتهم في ذلك ما جاء في اللسان من معارف منصوبة على وجه التمييز.

ومما يستند به الكوفيون ومن ذهب مذهبهم في جواز تعريف التمييز قول رشيد اليشكري:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا ** حدوث وطبت والنفس يا طيبا

حيث ورد تمييز النسبة المنصوب "النفس" معرفاً بالألف واللام أنهم يجعلون الألف واللام زائدتين فيصبح التمييز نكرة.

مواضع المطابقة بين التمييز ومميزه:

1/ إن كان التمييز هو المميز أي إن كان عين للمميز أي اتحدا معنى وتطابقاً في النوع والعدد، وضابطه أنه يمكن أن يكون أحدهما بدلاً من الآخر مثل كرُم محمد رجلاً، كرمت سعاد امرأة.

2/ إن كان التمييز بعضاً أو جزءاً عينياً من ما يميزه فإن المطابقة في العدد قائمة مثل جمل محمد وجهاً، حملت فاطمة وجهاً.

3/ إن كان التمييز في صفتي التعجب ما أفعله وأفعل به، وكان التمييز اسم عين أو ذات، أو كان جزءاً عينياً أو بعضاً تطابق التمييز مع المميز في العدد، مثل: ما أجمله وجهاً وما أجمل وفاء وجهاً.

4/ إن كان التمييز من باب التعجب باستخدام التراكيب ذات الأفعال أو المصادر الدالة مع ما تسند إليه تمييزها، مثل حسك ، كافيك فنقول: حسبك بأخيك ناصراً، حسبك بأختك شاهدة[1].

---

[1] النحو العربي، مرجع سبق ذكره، ص 292- 297.

5/ إن كان التمييز اسم معنى مصدراً واريد بالتركيب مثل قوله تعالى {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا} [1].

أوجه اتفاق الحال والتمييز واختلافها:

يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ويفترقان في سبعة أمور فالاتفاق في:

1/ أنهما اسمان 2/ نكرتان، 3/ منصوبتان، 4/ رافعتان الإبهام. وأمور الاختلاف هي:

الأول: أن الحال تجئ جملة وظرفاً ومجرور، والتمييز لا يكون إلا اسماً .

الثاني: أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليه ، ولا كذلك التمييز.

الثالث: أن الحال تتعدد، بخلاف التمييز.

الرابع: أن الحال مبينة للهيئات والتمييز للذوات.

الخامس:أن الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرفاً أو صفة مشبهة، ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح.

السادس: إن حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود، وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة مثل (هذا مالك ذهباً)ويأتي التمييز مشتقاً نحو لله دره فارساً .

السابع: الحال تأتي مؤكدة لعاملها، بخلاف التمييز، فأما قوله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهراً) [2]. فشهراً" مؤكدة لما فهم من أن عدة الشهور، وأما بالنسبة لعاملها هو اثنا عشر، فبينت وأما إجازة المبرد ومن وافقه، (نعم الرجل رجلاً زيد).

---

[1] سورة الكهف، الآية 103.

[2] جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، المجلد الأول، الطبعة الثانية 1993م، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 103-104.

ففتاة: حال مؤكدة.

المواضع التي يأتي فيها التمييز المنتصب عن تمام الكلام:

قال ابن الصائغ في (تذكرته) التمييز المنتصب عن تمام الكلام يجوز أن يأتي بعد كل الكلام الذي ينطوي على شيء مبهم إلا في موضعين:

الأول أن يؤدي إلى تدافع الكلام نحو ضرب زيداً رجلاً، إذا جعلت رجلاً تمييزاً لما انطوى عليه الكلام المتقدم من إبهام الفاعل وذلك أن الكلام المبني على حذف الفاصل فذكره تفسيراً آخر متدافع لأن ما حذف لا يذكر، وقد ذهب إلى إجازته بعض النحويين، وقد يتحرج عليه قول الراجز:

يبسط للأضياف وجهاً رحباً ** بسط الذراعين العظم كلبا

فيكون قد نوى بالمصدر بناؤه للمفعول، والتقدير بسطاً مثل ما بسط.

الثاني: أن يؤدي إلى إخراج اللفظ عن أصل ووضعه نحو قولك: أدهنت زيتاً، لا يجوز انتصاب زيت على التمييز إذ الأصل التنكير في الاسم ونصبه بعد أن لم يكن كذلك وكل ذلك إخراج اللفظ عن الأصل ومنعه[1].

---

[1] جلال الدين السيوطي، مرجع سبق ذكره، ص 331- 332.

الفصل الثالث

المبحث الأول:اسم إن ولات التي تعمل عمل ليس

المبحث الثاني:اسم إن ولات التي تعمل عمل ليس

المبحث الثالث:أفعال المقاربة "لا" النافية للجنس

المبحث الأول

اسم إن ولات التي تعمل عمل ليس

خبر كان وأخواتها وما التي تعمل عمل ليس:

إضمار العامل في خبر كان مثل قولهم الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخيراً، وإن شراً فشراً. والمرء مقتول بماقتل به إن فنجر فنجراً وإن سيفاً فسيفاً، أي إن كان عمله خيراً فجزاءه خيراً والرفع أحسن من الآخر ومنهم من يرفعها ويضمر الرافع أي: إن كان معه فنجر فإن الذي يقتل به فنجر.

قال النعمان بن المنذر من البسيط:

قد ذلك إن حقاً وإن كذباً، فما اعتذارك من قول إذا قيلا[1]

ومنه الإطعام ولو تمر، واثنين بداية ولو حماراً، وإن شيء رفعت بمعنى ولو يكون نمر وحمار، وأرفع السر ولو صبياً، ومنه إما أنت منطلقاً انطلقت، والمعنى لإن كنت منطلقاً وما ، مزيدة معرضة من الفعل المضمر، ومنه قول القعرلي من باب البسيط:

أما خدامته أما أنت ذا بقر ** فإن قومي لم تأكلهم الضبع

قال صاحب الكتاب: لما شبه العامل في البابين بالفعل المتعدي شبه ما عمل فيه بالفاعل والمفعول، فخبر كان وأخواتها واسم إن وأخواتها من المنصوبات على التشبيه بالمفعول وذلك أنه شبه كل واحد من كان وإن بالفعل المتعدي.

وكان وأخواتها ليست أفعالاً حقيقية وإنما هي مشبهة بالأفعال لفظاً وإذا كانت أفعالاً من جهة اللفظ كان مرفوعها الفاعل ومنصوبها المفعول وإنما ليس

---

[1] هنا حذفت كان من اسمها بعد أن الشرطية ونفي الخبر.

في الحقيقة وقد يتغيران[1]. والمرفوع في باب "كان" لا يكون إلا المنصوب في المعنى نحو الأولى ضرب زيد عمراً "فزيد" خبر عمرو، الثاني: كان زيدٌ قائماً[2].

كان وأخواتها أفعال لا يتم معناها مع المرفوع وحده ولا تتم الفائدة الأساسية من جملتها إلا مع منصوبها وهذا يخالف الأفعال التامة.

تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية المبتدأ والخبر فترفع الأول وتنصب الثاني.

تصرفها وجمودها:

أ/قسم يتصرف تصرفاً تاماً فيكون في الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر وبعض المشتقات، وهذا كله يعمل عمل كان، وهي: كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، صار.

ب/قسم يتصرف تصرفاً ناقصاً فليس منه غير الماضي والمضارع، وأفعاله، مازال ، مايزال، ما برح، ما يبرح، ما أنفك، ما ينفك، ما فتي، ما يفتي.

ج/قسم جامد لا يتصرف أبداً وفعلاه، ليس ودام.

متى تكون هذه الأفعال تامة:

1/ إذا جاء "كان"بمعنى وجد أو حل أو ثبت نحو: إذا كان الربيع ازدهرت الأشجار.

2/ إذا دل "صار" على التحول والانتقال، نحو: صارت الخلافة إلى المأمون.

3/ إذا ولت الأفعال المرتبطة بأزمنة معينة، وهي: أصبح وأضحى، وظل، وبات .

---

[1] هنا حذفت كان أيضاً وعوض عنها بما الزائدة، اسمها أنت والخبر نافي.

[2] الزمخشري، شرح المفضل في صنعة الإعراب، ط1، 2001م، 1422هـ، الملجد الثاني، ص 83.

4/ إذا جاءت الأفعال المقترنة بما المصدرية أو ما النافية مطلقة من هذا الاقتران فأخذت معاني أخرى مثل زال غضب الغاضبين.

خصائص كان:

1. أنها تزاد بين ما التعجبية وفعل التعجب فلا يكون لها عمل إعرابي، وتكون للتوكيد للدلالة على الماضي، نحو ما أجمل الربيع.
2. يجوز حذف نونها في المضارع المجزوم شريطة أن يلي النون حرف متحرك نحو لم يك بحثك ناجحاً ".
3. يجوز جر خبرها لفظاً بالياء الزائدة شريطة أن تكون منصبة، ما كنت يوماً بجاد مثل يومي هذا. مسبوقة بلا ناهية "لا تكن بمقصر".
4. يجوز حذفها مع اسمها بعد إن ولو الشرطيتين أو الوصلتين يعمل أحمد ولو مريضاً .

حكم اسمها وخبرها:

حكمها للناقص كحكم الفاعل تاماً . أما خبر الفعل الناقص كأحكام المبتدأ تماماً ، ويزاد على ذلك أنه يجوز أن يتقدم خبرها عليها نحو "متسامحاً كان عمرو" ويمتنع تقديم أخبار ليس وما دام، ويجوز تقديم معمول خبر الأفعال الناقصة عليها (أنفسهم مازالوا ظالمين) [1].

---

[1] ريم نضوح الخياط، الوجيز في النحو والصرف والإعراب، يوسف علي بديوي، الجزء الأول، ص 257-261، دار المكتبي سوريا، دمشق، ط1.

متى تكون الأفعال تامة:

الشاهد في قول الشنفرى:

بعين ما أمست فباتت فأصبحت ** فقضت أموراً فاستقلت فولتِ

جاءت (مسى وبات وأصبح) أفعالاً تامة لأنها تدل على حدث وزمان وكذلك قول جرير:

يبيت ليلك ذا وجد تخامره ** كأن في القلب أطراف المسامير

يبيت بان جاءت تدل على حدث وزمان، كذلك إذا عني الفعل صار وحل إلى أو انتهى كان تاماً .

قول أبي الأسود العنسي:

وذي أمل يرجو تراثي وإن ما ** يصير له مني غداً لقليلُ

وإذا غني الفعل يرج غادر كان تاماً بقول لا أبرح هذه الأرض. ومنه قول أبي ذؤيب:

قبلك التي لا يبرح القلب حبها ** ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل[1]

النواسخ:

جمع ناسخ والنسخ لغة: الإزالة، يقال نسخت الشمس الظل إذ أزالته، **اصطلاحاً:** ما يرفع حكم المبتدأ والخبر، وهي ثلاثة أنواع:

أ/ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وهي كان وأخواتها.

ب/ ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهي إن وأخواتها.

ج/ما ينصبهما معاً، ظن وأخواتها.

---

[1] علي خير حلواني المغني الجديد في علم النحو، طبعة 2003م، دار الشرق العربي، ص 92.

كان وأخواتها هن ثلاثة عشر وهي على ثلاثة أقسام:

أ/ ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية "كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار".

ب/ ما يعمل بشرط أن يتقدم عليه بمعنى أو شبهة "برح، زال، انفك، فتي، مثال قوله تعالى { وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } [1].

ج/ ما يعمل بشرط لن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية (دام) مثل قوله تعالى { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا} [2].

توسيط الخبر:

قد يتوسط الخبر نحو:

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم ** فليس سواءً عالٌم وجهولُ

حيث قدم خبر ليس (سواء) على اسمها وهو "عالم".

يجوز أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل كما يجوز في باب الفاعل أن يتقدم المفعول على الفاعل، نحو (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) [3].

أحوال الخبر:

للخبر ثلاثة أحوال هي:

أ/ التأخير عن الفعل واسمه، نحو قوله تعالى (وكان ربك قديراً) [4].

ب/ التوسط بينهما، نحو قوله تعالى (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

ج/ التقدم عليها، نحو : عالماً كان زيد.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج2، ص 231- 124، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة2، 2000م- 1420هـ.

[2] سورة مريم، الآية 31.

[3] سورة الروم، الآية 47.

[4] سورة الفرقان، الآية 54.

أخوات صار:

يجوز في كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، أن تستعمل بمعنى (صار) كقوله تعالى {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا* فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا} *وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً } [1]. وقوله تعالى (فأصبحتم بنعمته إخواناً) [2]. وقوله تعالى (ظل وجهه مسوداً) [3].

قال الشاعر:

أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا ** أختي عليها الذي أفنى على كثر

الشاهد (أمسى) بمعنى صار للدلالة على التحول من حال إلى حال.

أضحى يمزق أثوابي ويضربني ** أبعد بين يبقى عندي الأدباء

الشاهد في (أضحى بمذق) بمعنى صار التحول.

الاستغناء عن الخبر:

غير ، ليس ، وفتي، وزال يجوز التمام، أي الاستغناء عن المخبر نحو (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وإن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون) [4]. (فسبحان الله حين تصبحون وحين تمسون) [5]. (خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض)[6].

معنى التمام في هذه الآيات أن يستغني بالمرفوع عن المنصوب[7].

---

[1] سورة الواقعة، الآيات من (5-7).

[2] سورة آل عمران، الآية 103.

[3] سورة النحل، الآية 58.

[4] سورة البقرة، الآية 28.

[5] سورة الروم، الآية7.

[6] سورة هود، الآية 108.

[7] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، مرجع سابق، ص 128- 132.

زيادة كان:

زيادة كان ثلاثة أقسام:

الأول: تامة تحتاج إلى مرفوع دون منصوب.

الثاني: ناقصة ولا تحتاج إلى مرفوع ولا منصوب.

الثالث: زائدة لا تحتاج إلى شيء.

وشروط زيادتها:

1/ أن يكون للفظ الماضي.

2/ أن تكون بين شيئين مثلاً جار ومجرور.

تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيراً بعد أن كقوله قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن ندباً فما اعتذارك من قول ذا قيلا التقدير: إن كان المقول صدقاً وإن كان المقول كذباً .

خبر كان بين النصب والجر:

قد يدخل حرف الجر الزائد على خبر ليس أو خبر كان المسبوقة بنفي مثل: ليس الشديد بالصرعة، أو ما كان العدو بمعتقد من هزيمته.

فيكون الخبر مجروراً باعتبار اللفظ وإن كان منصوباً باعتبار الوظيفة[1].

خبر أفعال "كان"إذا كان ظرفاً أو مجروراً، أو جملة فهو في مواضع نصب أو مفرد فاتفق أكثر النحويين على أنه لا يجوز رفعه على إضمار مبتدأ محذوف، مثل كنت قائماً ولا يجوز أن تقول : كنت أنا قائم، وقد ورد في الشعر ما ظاهره الجواز فإن كان تفصيل جاز النصب والرفع فنقول: كان الزيدان قائمان. وقاعداً ويجوز قائم وقاعد، وخالف في الرفع بعض الكوفيين، فقالوا:

---

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى، مرجع سابق، ص 132.

منصوب على الحال: وليس شبيه بالمفعول. ويجوز رفع الاسمين بعد كان وأخواتها وأنكر الفراء سماعه وقال الجمهور فيها ضمير الشأن[1].

صور أعمال المصدر:

إذا أردنا إعمال المصدر عمل فعله المتصرف منه فلا يصح أن ترفع الاسم بعده ، بل يجب أن نجره بالإضافة مع اعتبار المجرور اسماً لهذا المصدر من حيث المعنى ويأتي الخبر بعد ذلك منصوباً نحو "أعجبني كونُ محمد متمسكاً برأيه". و"أدهشني صيرورة الماء ثلجاً بهذه السرعة"[2].

ما الحجازية وشروط عملها:

ما هي حرف يشبه الفعل، ليس في معناه، وهو النقي وفي العمل وهو الرفع للاسم والنصب للخبر، ولهذا تسميت مشبهة بليس كما عرفت أخوات كان لأن يشبهها في العمل فقط.

إذا دخلت على الجملة الاسمية ففيها لغتان إما رفع الاسم ونصب الخبر.

ما النافية لا تعمل شيئاً في لغة بني تميم وهي لمجرد النفي فقط أما ما المجازية فإنها تعمل عمل ليس فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر وقد جاء بها في القرآن مثل قوله تعالى (ما هن أمهاتهم) [3].

قال الشاعر:

أبناؤها يمثلون أباهم ** خسفو الصدور وما هم أولادها

الشاهد: حيث عملت (ما) عمل ليس التقدير ليس أولادها.

وهي تعمل بشرط وشروطها ستة:

---

[1] ابن حبان، في ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج2، ط1، 1987م- 1408هـ- م. مصطفى أحمد التهامي، مطبعة المدني، ص 168-174.

[2] محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، ط1997م، -1417هـ، دار الفكر العربي، ص 263.

[3] سورة المجادلة، الآية 2.

1. ألا يزاد بعدها (إن) فإن زيدت بطل عملها، نحو: ما إن زيد قائم.
2. ألا ينتقض النفي بـإلا ولذلك وجب الرفع في قوله تعالى {وَما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ} [1].
3. ألا يتقدم الخبر على الاسم كقول الشاعر:

وما خذل قومي فاضح للعدا ** وليس إذا ادعوهم فهم هم

الشاهد: (وما خذل قومي) حيث أبطل عمل "ما" فجاء المبتدأ والخبر جميعاً مرفوعين لأن الخبر يقدم على المبتدأ.

4. ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها:

وقالوا تعرفها المنازل من متى ** وما كل من داني مني أنا عارف

حيث نصب "كل" وأبطل عمل "ما" النافية فرفع المبتدأ والخبر "أنا عارف" لأن معمول الخبر تقدم وليس هو ظرف ولا جار ومجرور.

أما إذا كان معمول الخبر ظرف أو جار أو مجرور، إعمالاً إذا تقدم مثل:

باهه حزم لذ وأن كنت أمناً ** في كل حين من توالي مواليا

"كل ظرف "وما اسم موصول ومواليا خبرها.

5. ألا تتكرر فإذا تكررت بطل عملها ، نحو: ماما محمد قائم. لأن النفي إثبات، أما تميم فيجعلون "ما" للنفي فقط.

فإذا عطف على خبر "ما" بحرف عطف لا يفيد الإيجاب كالواو وجاز النصب عطفاً على خبر ما. والرفع على أنه خبر المبتدأ محذوف[2].

6. أن لا يدل في خبرها موجب، فإن أبدل بطل عملها، نحو ما زيد ليس إلا شيء لا يعبأ به" فليس في موضع رفع عن المبتدأ الذي هو زيد.

---

[1] سورة القمر، الآية، 50.

[2] علي محمود الثاني، الكامل في النحو والصرف الطبعة الأولى، 1987م.

ولا يجوز أن يكون في موضع نصب خبر عن "ما" وأجازه قوم كلام سيبويه[1].

حكم المعطوف على خبر ما العاملة:

1/ المعطوف على خبر ما المجرد:

إذا عطف على خبر ما الحجازية العاملة فإنها نصبه من عدمه يبني على مدلوله من حيث النفي والإثبات مثل : ما أنا وعلاء ولا كسول، حيث عطف بالواو على خبر "ما" المنصوب "مهملاً" فأصبح المعطوف مشترك مع المعطوف عليه الخبر في النفي. لذا فهو منصوب بالعطف على خبر "ما" وحرف النفي زائد لتأكيد النفي.

ويجوز أن يرفع على أنه جملة اسمية فنقول : ما أنا مهملاً ولا كسول. ولا أنا كسول، خبر مبتدأ محذوف لكن النصب أكثر.

2/ المعطوف على خبر ما المزيد فيه الباء:

إذا قلنا: ما زيد بجبان ولا بخيل فيه ثلاثة أوجه:

- الجر على أنه معطوف على جبان لفظاً .
- النصب على أنه معطوف على كل "جبان" وهو النصب لأنه خبر ما العاملة عمل ليس.
- الرفع على أنه خبر المبتدأ محذوف، التقدير ولا هو بخيل.

ويجوز أن تجعل "ما"تميمية مهملة إعراباً فتكون معطوفة على كل جبان وهو الرفع حينئذ.

يجب النصب على المصدر نحو ينكل نكالاً، ويضرب تعذيباً ويدور دورات.

وقال قوم: يجوز النصب إن كان الخبر هو الاسم في المعنى نحو: ما زيد إلا أخاك أو منزلاً منزلته، مثل:ما زيد إلا زهيراً .

---

[1] علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، مرجع سبق ذكره.

وقال آخرون إن كان صفة نحو: ما زيد إلا قائماً، وقال الصغار في البدل يجوز نصبه على الاستثناء لا البدلية.

وإن انتفت بغير إلا لم يؤثر يجب النصب، مثل: ما زيد غير قائم، والفراء أجاز الرفع[1].

شروط إعمالها عمل ليس:

تعمل لات عمل "ليس" أي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر في اجتماع شرطين:

1. أن يكون معمولاها اسمي زمان: كالحين والساعة والأوان.
2. ألا يجتمع معمولاها.

عملت لأن في الأوان في قول أبي زيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولات أوان ** فأجبنا أن ليس حين بقاء

أي ليس الأوان أوان صلح ويوجه الكسر في آوان على أحد الأوجه التالية:

1. أنه على إضمار "من" الاستعراضية مع بقاء عملها، والتقدير ولات من أوان.
2. أن الأصل ولات الأوان أو أن الصلح فلما حذف المضاف إليه بين المضلف لقطعة عن الإضافة، وكان بناؤها على الكسر نسبة بنزال وزناً .
3. الأرجح أن تجعل التنوين هنا تنوين العوض، كما هو في إذ من حينئذ ويومئذ. وهي التي تضاف إلى الجملة فتنون عوضاً من الجملة المحذوفة. والتقدير ولات أوان الصلح فلما حذف المضاف إليه عوضاً عنه التنوين.

لا تعمل "لات" في غير الزمان أما قول شمردل الليثي:

لهفي عليك لهفة من خائف ** يبقي جوارك حين لات محبب

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ط1، 1998م، ص 389-390.

برفع "محبب" أما على الابتدائية أو التقدير بحيث لات له محبب إما على الفاعلية، والتقدير: حيث لأن يحصل غير عليها فإن لات يكون حرفاً مهملاً.

أمثلة من إهمال "لات" قول الأعشى ميمون:

لات هنا ذكرى جيدة أو من ** جاء منها بطائف الأهوال

لكن ابن عصفور يستشهد بهذا البيت على أعمال لات في المعرفة حيث يذكر فأعملها في (هنا وهي ومعرفة) وقد ذهب من قبله إلى هذا الرأي كثير من النحاة التقدير: ليس الوقت وقت ذكر جيدة.

أما ابن مالك فيذكر، (وتهمك الآن) على الأصح أن وليها هنا فالنحاة على رأيين من حيث لات في هذا البيت بين إعمالها وإهمالها[1].

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق ذكره، ص 417- 421.

المبحث الثاني

اسم إن ولات التي تعمل عمل ليس

وهو نوعان:

1/ الاسم الظاهر: نحو إن غداً لناظره قريب، ونحو: قوله تعالى (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين) ونحو : ليت أباك أخي.

2/ الاسم مبنياً في محل نصب، نحو: انصح أخاك عله يقبل نصيحتك[1].

اسم إن يأتي اسم إن وأخواتها في الأساس قبل خبرها، لكنه قد يأتي بعد الخبر في الحالات الآتية:

أ/ إذا كان الاسم معرفة والخبر شبه جملة، إن لي القرار النهائي.

ب/ إذا كان الاسم نكرةوالخبر شبه جملة، إن للإنسان عقلاً[2].

ج/ إذا كان اسم إن ضمير عائد لخبرها وكان الخبر شبه جملة هكذا نحو إن وراء الحكمة أبعادها.

يجوز دخول اسم التوكيد على اسم إن، إذا كان اسمها متأخر عن خبرها، نحو: "كأن" فيغلب لها ما وجب لأن ، لكن يجوز ثبوت اسمها وإفراد خبرها وقد روي قوله:

ونعماً توافينا بوجه مقسم ** كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم

بنصب الظبية على أنه اسم كأن؛ والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف.

وإذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتاج لفاصل نحو:

ووجه مشرق اللون ** كأن ثدياه حقان

---

[1] عادل جابر صالح محمد وأحمد سليمان، الجديد في الصرف والنحو والقواعد الأساسية، ط1، 1990م، دار صفاء للنشر والتوزيع.

[2] قواعد القواعد كل القواعد في كتاب واحد، دار الكتب، بيروت، لبنان، ط1997م، ص 98- 102.

أو فعلية فصلت بقد، نحو :

لا ليهولنك اصطلاء لظى الحرب ** فمعزورها كأن قد ألما

وإن كان الحرف "لكن" وجب إلغاؤها ، نحو (ولكن الله قتلهم) [1]. فيمن قرأ بتحقيق النون، وعن يونس والأخفش أجازه أعمالها وليس بمسموع ولا تقتضيه القاضي لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو (لكن كانوا أنفسهم يظلمون) [2].

يجوز في أن ، ولكن، وكأن أن تحقق ؛ استقلالا للتضعيف فيما كثر استعماله وتحقيقها بحذف نونها المحركة لأنها آخر.

ثم إن كان الحرف المحقق "إن" المكسورة جاز إهمالها والإعمال والأكثر الإهمال، نحو (إن كل نفس لما عليها حافظ) [3]. وإن كان المخفف "أن "المفتوحة وجب بقاء عملها ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة، ثم إن كانت اسمية فلا إشكال نحو (إن الحمد لله رب العالمين) [4]. وإن كانت فعلية وجب كونها دعائية سواء كان دعاء بخير، نحو: (أن بورك من في النار) [5]. أو بشر، نحو (والخامسة أن غضب الله عليها) [6].

ذكر بعض النحاة نصب كل من المبتدأ والخبر بها فإنه يخرج على التأويل بالنصب على الحالية، أو النصب بفعل مضمر تام ملائم للمعنى أو ناقص، ويذكرون من قول عمر بن ربيعة:

---

[1] سورة الأنفال، الآية 17.

[2] سورة الطارق، الآية 4.

[3] سورة يونس، الآية 10.

[4] سورة النمل، الآية 8.

[5] سورة النور، الآية 9.

[6] ابن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، مرجع سابق، ص 303- 308.

إذا اسود جنح الليل فلتان ولتكن ** خطاك خفافاً إن حراسن أسدا

حيث جاء معمولا "أن" منصوبين وهما "حراس وأسد".

وقول الحجاج ياليت أمام الصبا رواجعا

اسم ليت وخبرها لأيام ورواجع منصوبان وبوجه المنصوب التالي توجيه السابق.

وقول الراجز العماني محمد بن ذؤيب:

كأن أذنيه إذا تستوخا ** قامة أو قلما محرقا

حيث الظاهر فيه أن "كأن" نصب الجزأين، لأن (أذنيه) اسمها وهو منصوب علامة نصبه الياء لأنه مثنى (قادمه) خبرها ونطقت منصوبة بالفتحة.

لم أعملت هذه الأحرف للنصب والرفع:

لقد أجهد العلماء أنفسهم لتعليل عمل هذه الأحرف النصب في المبتدأ وليس لهم إلا علة واحدة، وهي أن هذه الأحرف أشبهت الفعل التام المتعدي المتصرف لما كان الفعل يرفع فاعلاً وينصب مفعول به.

نصب هذه الأحرف ورفعت لكنهم قدموا منصوبها وهو المبتدأ على مرفوعها للتفرقة بين ما يعمل بالأصل وهو الفعل، وما يعمل بحق الشبه وهو هذه الأحرف فهي فرع والأفعال الأصل.

العطف على الاسم والأحرف الناسخة:

يمكن أن يكون المشارك لاسم الأحرف الناسخة، أي: المعطوف عليه على صورتين:

1/ الصورة الأولى: أن يكون المعطوف على اسم الحرف أن وأخواتها المذكورة قبل إكمال الخبر.

إذا عطف على اسم الأحرف العامل، قبل ذكر الخبر فإنه يجب فيه النصب كأن تقول (إن) المجد والمهمل لا يستويان، المهمل معطوف على اسم إن وهو المجد منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

اختلف النحويون في جواز العطف على اسم الحرف الناسخ قبل إكمال الخبر على النحو الآتي:

1/ذهب البصريون إلى منع ذلك مطلقاً .

2/ أما الكوفيون فإنهم انقسموا إلى قمسين:

أحدهما: ما ذهب إليه الكسائي من جواز ذلك على الإطلاق.

والآخر: ما ذهب إليه الفراء بين جواز ذلك فيما لم يتبين فيه عمل (إن) أما ما يظهر فيه أثر الأحرف الناسخة فإنه لا يجوز معه العطف على الموضع قبل إكمال الخبر.

المرفوع المعطوف على اسم (إن):

في قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ، (الذين آمنوا) لاسم الموصول مبني في محل نصب اسم إن وعطف عليه الذين هادوا وذكر بعدهما الصابئون مرفوعاً وفي رفعه أوجه:

الأول: هو رأي الجمهور، وعلى رأسهم الخليل وسيبويه أنه مرفوع بالابتدأ وخبره محذوف دل عليه خبر "إن" وأن الخبر المذكور خبر المبتدأ المرفوع "الصابئون" وخبر "إن" محذوف.

الثاني: أن "إن" بمعنى (نعم) فيكون الاسم الموصول (الذين هادوا) في محل رفع بالابتدأ معطوف عليه ما يأتي بعده.

الثالث: جواز العطف على اسم إن بالرفع مطلقاً عند الكسائي على موضع إن مع اسمها.

الرابع: جواز العطف على اسم إن بالرفع فيما لم يتبين فيه عمل (إن) عند الفراء.

2/ الصورة الثانية: أن يكون المعطوف بعد إكمال الخبر:

إذا على جملة الحرف الناسخ بعد إكمال خبره – أي بعد اكتمال الجملة فإن النحاة يذكرون التعامل مع الأحرف الناسخة، حينئذ بتقسيمها إلى قسمين:

القسم الأول: كأن، ولعل، وليس.

إذا عطف على جملة اسمية منسوخة بـ"كأن، لعل ، ليس" فإن المعطوف عليه يجب فيه الرفع على الابتداء على سبيل الاستئناف[1].

ومن النحاة من يرفع بالعطف على موضع الحرف واسمه وهو الرفع لكنه يرد بأن هذه الأحرف تفيد معنى الابتداء و"كأن" يفيد معنى التشبيه ولعل تفيد الترجي وليت التمني.

القسم الثاني: إن ، أن ، لكن:

إذا عطفت على الجملة الاسمية المنسوخة: (إن، أن، لكن) فإنه يجوز العطف عليه ثلاثة أوجه:

أ/ أن يرفع على الابتداء على سبيل الاستئناف.

ب/ أن يرفع على العطف على موضع الحرف الناسخ مع اسمه وهو الرفع.

ج/ أن ينصب على العطف على اسم الحرف الناسخ.

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي ، الجزء الأول، ص 170- 182.

الرتبة في الجملة الاسمية:

1. يمتنع أن تنعدم أخبار هذه الأحرف عليها فعمل الحرف ليت إلا فيما يليه ولا يكون فيما سبقه.
2. يجوز أن تتقدم أخبار هذه الأحرف عليها.
3. لا تتقدم أخبار هذه الأحرف على أسمائها إلا إذا كان الخبر شبه جملة.
4. يجب ألا يتقدم معمول أخبار هذه الأحرف عليها.
5. يجب أن يتقدم الخبر على الاسم في المواضع الواجب تقدمه فيها.
6. يجب تقديم الاسم فيما إذا كان هناك التباس بينه وبين الخبر كأن يكون اسم إشارة ، اسمين مقصورين اسمين موصولين.

حذف الاسم:

يجوز حذف الاسم إذا دل عليه دليل، ويحسن عدم حذف الاسم لهذه الأحرف إذا كانت ضمير شأن أو ضمير أمر إلا للضرورة اتصال هذه الأحرف بضمير المتكلم:

إذا كان اسم هذه الأحرف ضمير المتكلم "أي" اتصل ضمير المتكلم بالحرف الناسخ فإنه يجوز أن تلحقه نون الوقاية وإلحاقها (ليت) واجب في هذه الحالة[1].

لات:

لات فهي "لا" النافية زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة، ومذهب الجمهور أنها تعمل عمل "ليس" فترفع الاسم وتنصب الخبر، لكن اختصت بأنها لا يذكر معها الاسم والخبر معاً، بل إنما يذكر معها أحدهما، والكثير[2].

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق، ص 235- 244.

[2] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 399- 403.

في لسان العرب حذف اسمها وبقاء خبرها، مثل قوله تعالى (ولات حين مناص)

قال صاحب الكتاب (ولا) التي يكتبونها بالتاء هي المشبهة بليس وبينها.

ولأن في (الحين) ولا يجمع بين (خبريها) أو الغالب حذف المرفوع نحو (ولات حين مناص).

تختص لات بالحين، قيل ومرادفه، ولا تعمل في (هنا) خلافاً لابن عصفور ولا يذكر خبراها، والأكثر حذف الاسم والعطف على خبرها كـ"ما" وأنكر الأخفش عملها، وفي قول له كأن، وجر الفراء بها الزمان وقد يضاف إليها (حيث) ولو تقديراً وقد تحذف حينئذ دون التاء وجاءت مفردة.

واختلف في (لات): فذهب سيبويه إلى أنها مركبة من لا والتاء "كأنما" ولهذا تحكي عند التسمية بها كما تحكي لو سميت (بإنما).

وذهب الأخفش والجمهور إلى أنها زيدت التاء عليها لتأنيث الكلمة، كما زيدت على ثم، ورب فقيل ثمن وربت.

وذهب ابن طراوة وغيره إلى أنها ليست للتأنيث وإنما زيدت على (الحين) كقولك: العاطفون تحين ما من عاطف.

ذهب ابن الربيع: إلى أن الأصل في لات ليست أبدلت سينها تاء كما في "ست" فعادت الباء إلى الألف لأن الأصل في ليس (لاس) لأنها فعل، لكنهم كرهوا أن يقولوا (ليت) فيصير لفظها لفظ التمني ولم يعقل هذا إلا مع الحين.

في البسيط يحتمل أن تكون التاء بدلاً من السين في ليس كما في "ست" وانقلبت الباء على القياس فتكون "ليس" نفسها ضعف بالتعبير، فعملت في لغة أهل الحجاز عملها في موضعها وهو الحال.

اختلفوا هل لها عمل أم لا؟ على أقوال:

أحدهما: وهو سيبويه والجمهور: أنها تعمل عمل ليس لكن في لفظ (الحين) خاصة. قال في (البسيط) ورب شيء يختص في العمل بنوع ما، لا لسبب، كما أعملوا (لدن في عزوه خاصة التاء في القسم.

وقيل لا تقتصر على لفظ الحين، بل تعمل أيضاً في مرادفه كـ "أوان" و"ساعة" وعليه قول ابن مالك:

ندم البغاة ولأن ساعة مندم

والتزموا فيها ألا يذكر الجواب معها، بل لابد من حذف أحدهما وهل تعمل في (هنا) كسائر مرادف الحين قولان:

أحدهما: نعم، وعليه السلوبين وابن عصفور كقوله "لات هنا ذكرى جيدة فهنا اسمها و"ذكر" الخبر أي: لات هذا الحين حين ذكره جيدة، وقوله: حنت نوار ولات هنا حنت.

أي: ليس هذا أوان حنين.

الثاني: لا ، وعليه ابن مالك، وهي فيما يذكر ويشبهه مهملة، وهنا نصب على الظرفية، خبر ما بعده. والفعل بتقدير لات لأن "هنا" ظرف غير متصرف فلا يخلو من معنى "في" إلا بأن يدخل عليه من أو إلى، ووافقه ابن حيان.

القول الثاني:إنما لا تعمل شيئاً، بل الاسم الذي بعدها، إن كان مرفوعاً فمبتدأ، أو منصوباً فعلى إضمار فعل، أي: ولات حين مناص، نقله ابن عصفور عن الأخفش وصاحب البسيط عن السيرافي.

واختاره ابن حيان لم يحفظ الاتيان بعدها باسم وخبر مثني ولأن ليس لا يجوز حذف اسمها، فلو حذف لكانوا قد تصرفوا في الفرع ما لم ينصرفوا في الأصل، إلا أنه جعل المنصوب بعدها خبر مبتدأ محذوف لأنه لم يحفظ نفي الفعل بها في موضع من المواضع.

القول الثالث: أنها تعمل عمل (إن) وهي للنفي التام، وعزى الأخفش فجعل ، "ولات حين مناص" بالنصب اسمها مثل: لا غلام سفر والخبر محذوف أي: لهم.

القول الرابع: أنها حرف جر تخص أسماء الزمان قال الفراء طلبوا صلحنا ولات أوان.

وقرئ (لات حين مناص) بالجر.

من أحكام لات: أنها تكسر تاؤها ، وأنها يضاف إليها "حين" لفظاً كقولك وذلك (حين لات أوان حكمك). أو تقديراً كقولك: تذكر حب ليلى ولا معيناً .

وقد تحذف "لا" حين تقدير إضافة الحين وتبقى التاء كقولك العاطفون تحين ما من عاطف[1].

[1] السيوطي، في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مرجع سابق، ص 303.

المبحث الثالث

أفعال المقاربة "لا" النافية للجنس

هي أفعال ناقصة تعمل عمل كان وأخواتها بمعنى أنها تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، ويشترط أن يكون خبر هذه الأفعال جملة فعلية ويكون فعلها مضارع[1].

ويكون خبرها مسبوق بـ"أن" أو مجرد منها وهي كثيرة وأشهرها هي: كاد، جعل، هب، أوشك ، طفق، بدأ، ابتدا، عسى ، أقبل ، ابتدي، شرع ، أخذ، قام.

أقسام أفعال المقارنة:

تقسم أفعال المقاربة من حيث المعنى والدلالة إلى ثلاثة أقسام هي:

أ/ أفعال المقاربة: للدلالة على قرب وقوع الفعل، نحو كاد – أوشك.

ب/ الشروع: للدلالة على بدء وقوع الفعل، نحو: بدأ، يشرع، أنشأ.

ج/ أفعال الرجا: للدلالة على رجاء وقوع الفعل ، نحو: عسى، حري، اخلولق، لكن يطلق على جميع هذه الأفعال اسم "أفعال المقاربة".

1/ أفعال المقاربة:

وهي كاد، كرب، أوشك، وجميعها تدل على معنى "قارب" مثل كاد أو أوشك أو كرب السلام يسود، أي قارب أن يسود. وباسمها سميت هذه المجموعة بأقسامها الثلاثة، فقيل "أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم البعض.

2/ أفعال الرجاء:

وهي: عسى، حري، اخلولق، وجميعها تعني رجاء وقوع خبرها نحو: عسى أو حري أو اخلولق، الأيام أن تجو، أي أرجو أن تجود الأيام.

---

[1] إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي،مرجع سابق، ص 270-271.

3/ أفعال الشروع:

وهي كل فعل يدل على الابتداء بالعمل أو الشروع فيه، ولا يكتفي بمرفوعه وأشهرها: شرع ، بدأ، أنشأ، طفق ، أخذ، هب، جعل.

تصرفها وجمودها:

هذه الأفعال بأقسامها الثلاثة جامدة لا يستعمل منها غير الماضي باستثناء كاد وأوشك" فهما يتصرفان في الماضي والمضارع فقط، نحو: تكاد أو توشك الأعمال تنتهي، وقد ينبثق من أوشك اسم فاعل فيقال "موشك"[1].

شروط خبرها أو أحكامه:

لخبرها ثلاثة أحكام هي:

1/أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً في الغالب إلى ضمير يعود إلى اسمها، أي إن مرفوعة ضمير يعود إلى اسمها، وقد يكون مقترناً بـ"أن" ، نحو أوشك الليل أن يولي، أو مجرد منها، نحو: أوشك الليل يولي.

2/ أن يكون متأخراً عنها (لا يصلح أو يصح أن يتقدمها) ولكن يجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها، نحو: يكاد يرقص الوقور من فرح. جملة "يرقص" في محل نصب خبر "يكاد" "الوقور" اسم يكاد متأخر، وفاعل يرقص ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود إلى (الوقور) المتأخر لفظاً والمتقدم رتبة.

3/ يجوز أن يحذف إذا دل عليه دليل، نحو: ماذا أفعل لأحمد وقد جاوز الحد أو كاد، أي كاد يجاوزه.

كاد : فعل ماض ناقص من أفعال المقاربة، اسمه، ضمير مستتر يعود إلى أحمد وخبره محذوف تقديره "يجاوزه".

---

[1] د. علي محمد النابي، الكامل في النحو والصرف، ط1، 2004م، ص 219- 220.

خصائص عسى وأوشك واخلولق:

تختص عسى ، أوشك، اخلولق"بأنها قد تكون أفعالاً تامة، وذلك إذا وليها "أن والمضارع" وفي مثل هذا يكون الفاعل هو المصدر المؤول من "أن والمضارع"، نحو أوشك أن يغيب القمر، وعسى أن يأتي الفرح، واخلولق أن تنجح.

وهذا على أن لا يتقدمها مثل هذا الاسم جاز الوجهان ، أي تكون هذه الأفعال تامة أو ناقصة والأولى أن تكون ناقصة، نحو: القمر أوشك أن يغيب.
وتختص "عسى"بأنه يجوز فيها أن تكون حرفاً بمعنى "لعل" فتعمل عملها أي تنصب الاسم وترفع الخبر، وذلك على أن تستعمل بضمير نصب، نحو: عساك تفلح.
عساك: "عسى" حرف مشبه بالفعل بمعنى "لعل" والكاف" ضمير متصل بمني في محل نصب اسمها[1].

اقتران خبرها بأن:

خير أفعال المقاربة لا يكون إلا فعلاً مضارعاً، وينقسم باعتبار اقترانه بأن وتجرده منها أربعة أقسام:

1/ ما يجب اقترانه بها:

وهي ، خزي، اخلولق، تقول: خزي زيد أن يفعل، و"اخلولقت السماء أن تمطر".

2/ ما الغالب اقترانه بها:

وهي: عسى، وأوشك، نحو قوله تعالى (عسى ربكم أن يرحمكم) [1].
والغالب في المضارع الواقع خبراً لعسى أن يقترن بأن المصدرية، وغير

---

[1] علي محمود النابي، مرجع سابق، ص 221.

الغالب أن يتجرد منه، وهو مذهب سيبويه وذهب الجمهور البصري إلى أن تجرد المضارع الواقع خبر لعسى من أن المصدرية خاص بضرورة الشعر.

ومثال أوشك قول الشاعر:

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا ** إذ قبل ماتوا أن يملوا فيمنعوا

حيث أوشك فعلاً مضارعاً مقروناً بأن المصدرية على ما هو الغالب في خبر هذا الفعل.

3/ تجرد خبره من أن، وهو فعلان، كاد، وكرب، نحو قوله تعالى (وما كادوا يفعلون) [2].

ومثل قول الشاعر:

كرب القلب من جواه يذوب ** حين قال الوشاة هند غصوب

4/ ما يمنع اقتران خبره بأن، ومن أفعال الشروع: طفق، وجعل، وأخذ، علق، أنشأ، ذهب، قلقل، نحو قوله تعالى (وطفقا يخصفان) [3] ومثال امتناع اقتران خبرها قول الشاعر:

فأخذت أسأل والرسوم تبين ** وفي الاعتبار إجابة وسؤال

"أخت أسأل"حيث أتى بخبر الفعل الدال على الشروع، وهو آخذ فعلاً مضارعاً مجروراً من أن المصرية، وذلك واجب في خبر هذا الفعل[4].

عمل أفعال المقاربة والشروط الواجب توافرها في الخبر:

---

[1] سورة الإسراء، الآية 8.

[2] سورة البقرة، الآية 71.

[3] سورة الأعراف، الآية 22.

[4] د. محمد محي الدين عبد المجيد، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، ص 290- 299.

أفعال المقاربة والرجاء، والشروع تعمل عمل "كان" حيث ترفع المبتدأ وتنصب الخبر ويشترط في خبرها ما يأتي:

أ/ أن يكون جملة:

يجب أن يكون خبر أفعال المقاربة والرجاء، والشروع جملة، وذلك لتوجيه الحكم إلى مضمونها، فالمقارنة والرجاء، والشروع يجب أن يكون لكل منه طرفان، أحدهما محكوم عليه وهو اسم هذه الأفعال والآخر يجب أن يدل على حدث، لأن كل معنى في هذه المعاني يكون في الأحداث.

ب/ أن تكون الجملة فعلية:

يجب أن تكن الجملة فعلية في أخبار هذه الأفعال لتدل على الحدث إذ الفعل زمان وحدث.

وشذ مجيء الخبر مفرداً – أي- غير جملة وغير شبه جملة- مع "كاد" اسم فاعل آلياً .

ج/ فعلها مضارع:

يجب أن يكون فعل خبر هذه الأفعال مضارعاً ، ليدل على الحال أو الاستقبال، وأن مدلول هذه الأفعال يتنوع بين المقاربة، وزمنها والاستقبال والرجاء وزمنه، فالمرجو مطلوب بعد الحدث، والشروع أو الإنشاء، وزمن ما بعده حالي، لذا وجب أن يكون خبر هذه الأفعال مضارعاً ، لأن الفعل المضارع يدل على الحال إن كان مجرداً ، ويدل على الاستقبال إذا كان هناك قرينة ومن هذه القرائن معنى قرب وقوع الفعل ومعنى رجائه، نحو: وجعل يتضح تحت القدر. حيث خبر "جعل" الجملة الفعلية وأن الفعل المضارع.

د/ أن يكون فعلها المضارع رافعاً لضمير اسمها:

أي أن يكون الرابط بين خبرها واسمها ضميراً يعود على اسمها حتى لا يكون الخبر أجنبياً عن الاسم، فنقول: كاد المقرر أن ينتهي، حيث فاعل ينتهي ضمير مستتر تقديره، هو يعود على اسم "كاد" هو" المقرر"[1].

لا النافية للجنس:

المقصود بنفي الجنس: نفي حكم الخبر عن كل ما يقع من ذوات أو أجزاء في دائرة مفهوم المبتدأ أي نفي مضمون الخبر عن جنس مدلول المبتدأ، وهي تختلف بذلك في وظيفتها اللغوية عن "لا" النافية للوحدة، حيث تصير الأخيرة نفي حكم الخبر أو نفي مضمونه عن مدلوله عدد الاسم الواحد، فهو يعبر عن وحدة واحدة في حينه فالفرق في المفهوم بين القولين:

لا طالب مهمل – بيننا طالب على الفتح. لا طالبٌ مهملاً برفع طالب.

هو أن الطالب في المثال الأول تضمن كل جزء من أجزاء مدلول الغالبية وذلك فإن جميع الطلبة بلا استثناء غير معلمين، أما المثال الثاني فإن كلمة "طالب"تعني طالباً ولحداً، فيفهم منهم أن أكثر من طالب يقعون في حكم الخبر ومضمونه.

ولهذا فإن "لا" النافية للجنس تركب مع اسمها خمسة عشر، أي تركيب الأعداد المركبة، فلا يفصل بينهما لضرورة إلصاق معنى النفي بالاسم إلصاقاً تاماً فلشمول النصب جنس المبتدأ أصبح كأنه هو المبتدأ بمثابة كلمة واحدة.

ولذا فإن اسمها يتضمن معنى (من) الاستطرافية، وقد ظهر في قول الشاعر:

فقام يزور الناس عنها سيفه ** وقال إلا لا من سبيل إلى هندِ

---

[1] د. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق، ص 424- 440.

فقد ظهرت "من" الاستطرافية قبل اسم "لا" النافية للجنس (من سبيل) ولهذا فإن النفي بها مؤكد وهي في النفي مثال "أن" في الإثبات.

وأن اسم "لا" يجب بناؤه في بعض لأن الكلام تضمن معنى (من) وكل ما تضمن معنى الحرف فهو مبني، ولذلك لأن جملة (لا) النافية للجنس جواب لما تضمن "من" وذلك أن يقول القائل: هل من رجل عندك؟ فوجب البناء واختير الفتح لأجل التركيب.

ويجب أن يكون اسمها نكرة لأن النكرة هي التي يمكن أن تتضمن معنى (من) الاستطرافية لتعطي معنى الشمول[1].

اسم "لا"يكون معرباً منصوباً في حالتين:

1/ إذا كان مضافاً إلى ما بعده ، نحو: لا صاحب علم مذموم.

2/ إذا كان شبيهاً بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، نحو: لا كريماً خلقه مذموم، لا طالعاً جبلاً حاضر[2].

ويكون مبني في حالة واحدة وهو إذا كان مفرداً، وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، ويكون بناؤه على ما ينصب به لو كان معرباً، فيبنى على الفتح إذا كان مفرداً أو جمع تكسير، ويبنى على الياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم، نحو: لا رجل في الدار، لا رجلين في الدار، لا مصلحون نادمون.

فإن كان جمع مؤنث سالم جاز فيه وجهان: البناء على الكسر والبناء على الفتح، نحو قول سلافة السعدي:

إن الشباب الذي مجد عواقبه ** فيه نلذ ولا لذان نسيب

---

[1] د. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، مرجع سابق، ص 440.

[2] د. علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، مرجع سابق، ص 230.

فالاسم "لذان" بني على الكسر والفتح في محل نصب، والجار والمجرور خبر[1].

أحوال اسم "لا":

يأتي اسم لا في ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون مضافاً نحو، لا غلام رجل حاضر.

الثاني:أن يكون مضارعاً للمضاف، أي مشابهاً له، والمراد به كل اسم تعلق بما بعده إما يعمل، نحو لا طالعاً جبل ظاهر، ولا خير من زيداً راكب.

الثالث: أن يكون مفرداً ، والمراد به ما ليس بمضاف ولا شبيه بالمضاف، فيدخل فيه المثنى والجمع وكلمة البناء على ما كان ينصب به، لتركبه مع "لا" وصيرورته معها كالشيء الواحد ولكن محل النصب بلا: لأنه اسم لها، فالمفرد الذي يسمى بمثنى وجمع بني على الفتح لأن نصبه بالفتحة، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله" والمثنى والجمع يبنيان على ما كان ينصبان به، نحو: لا مسلمين لك.

وإذا وقع بعد "لا" والاسم الواقع بعدها يعاطف ونكرة مفردة وتكررت "لا" نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله" يجوز فيه خمسة أوجه:

1. البناء على الفتح، لتركبه مع "لا" النافية، وتكون لها الثانية عاملة عمل أن.
2. النصب عطفاً على محل اسم "لا" وتكون "لا" الثانية زائدة بين العطف والمعطوف.
3. الرفع أن يكون معطوفاً على محل "لا" واسمها، لأنها في موضع رفع بالابتداء وكذلك أن تكون "إلا" الثانية عملت عمل "ليس".

---

[1] د. علي محمود النابي، الكامل في النحو والصرف، مرجع سابق.

فإذا نصب المعطوف عليه جاز في المعطوف الأوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر، وإن رفع المعطوف عليه جاز في الثاني وجهان: الأول البناء على الفتح، نحو: لا رجل ولا امرأة. والثاني: الرفع ، نحو: لا رجل ولا امرأة ولا غلام رجل ولا امرأة. ولا يجوز النصب للثاني لأنه إنما جاز فيما تقدم للعطف على اسم "لا" هنا ليس ناصبه، سقط النصب[1].

[1] د. تركي فرحات المصطفى، ج1، ص 321- 325.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبينا محمد "ص" .

بعون الله وتوفيقه لقد توصلنا إلى خاتمة هذا البحث آملين أن تكون النتائج التي توصلنا إليها لهذا الجهد المتواضع فاتحة خير للدارسين للغة العربية أن يولوا الدراسات النحوية اهتماماً كبيراً خاصة التي تتعلق بمنصوبات الأسماء وغيرها من القواعد النحوية .

وبعد :

فالنتائج التي توصلنا إليها هي :

1. معرفة المنصوبات من الأسماء وتمييز كل واحد على حده .
2. كثيراً ما يطلق لفظ المفعول لأجله حالاً والعكس .
3. كثيراً ما يطلق لفظ المصدر ويعني به المفعول المطلق.
4. الخلط بين الحال والتمييز .

التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام بمنصوبات الأسماء توصي من يأتي بعوناً بإكمال هذه الدراسة.
2. حث أخواننا الطلاب وأخواتنا الطالبات الاهتمام بالدراسات النحوية.
3. إلزام معلمي اللغة العربي التحدث باللغة العربية الفصحي .
4. الاهتمام بمنصوبات الأسماء لما فيها من تشابه وتوضيحها.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب.

1. إبـراهيم إبـراهيم بركـات، النحـو العربـي، الجـزء الثـاني، ص 291م- 293، دار النشر للجامعات مصر، ط1، 2007م.
2. إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج3، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2007م.
3. ابـن حبـان، فـي ارتشـاف الضـرب مـن لسـان العـرب، ج2، ط1، 1987م- 1408هـ- م. مصطفى أحمد التهامي، مطبعة المدني.
4. ابن عمر عثمان بن عمر بن أبي بكر وجمال الدين ابن الحاجب ، الإيضاح في شرح المفضل للزمخشري، ، ط1، دار الكتب العلمية،.
5. ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ، ص 209- 210، الجزء الثاني، دار المكتبة العصرية، بيروت.
6. ابن هشام الأنصاري ، برج التصريح على التوضيح في النحو، المجلد الأول، الطبعـة الثانيـة، 2006م، تحقيـق: محمـد باسـل عيـون السـود، ص 509، دار الكتب بيروت.
7. ابـن هشـام الأنصـاري، شـذور الـذهب فـي معرفـة كـلام العـرب، دار الطلائـع 2004م،
8. ابن هشام الانصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، الجزء الثاني
9. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2000م- 1420هـ.
10. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ج2، ص 231- 124، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة2، 2000م- 1420هـ.
11. ابـن هشـام، أوضـح المسـالك، ج2، ص 210- 218، المكتبـة العصـرية بيروت.

12. أبي الحسن علي بن مؤمن، شرح جمل الزجاجي، ج2، ط1، 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الشافعي، المحقق: علي محمد معوض- عادل أحمد، ج2، دار الكتب العلمية، ط1، 2000م.
14. الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، في همع الهوامع، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى 1998م.
15. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، المجلد الأول، الطبعة الثانية 1993م، دار الكتاب العربي، بيروت.
16. جوزيف الياس، جرجس ناصف، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ط1، 1999م، دار العلم للملايين، بيروت.
17. الحسن علي بن محمدين علي، شرح جمل الزجاجي ، المجلد الأول، دار الكتب العلمية، بيروت.
18. حسين رفعت حسين، الإجماع في الدراسات اللغوية ، ط1، 2005م، عالم الكتب.
19. خالد بن عبد الله الأزهري، التصريح على التوضيح، ج1، على ألفية ابن مالك، ط1، 1425هـ-2004م، ص 314، دار الكتاب اليراع للنشر والتوزيع.
20. خالد بن عبد الله الأزهري، رد فيصل على عبد الخالق، ص 297، ط1، ج1، 1425هـ-2004م.
21. خالد حسن بركات، المسير في قواعد الإعراب.
22. خير حلواني في المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، طبعة جديدة منقحة، 2003م، 1424هـ.
23. هدى جيهويتشي، ، خلاف الأخفش عن سيبويه، ط1، ص 84، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1993م- 1414هـ.
24. ريم اضوح الخياط، الإيجاز في القواعد والإعراب ، ص 222- 223، دار الكتب، سوريا، الطبعة الأولى.

25. ريم نضوح الخياط، الوجيز في النحو والصرف والإعراب، يوسف علي بديوي، الجزء الأول، ص 257- 261، دار المكتبي سوريا، دمشق، ط1.
26. الزمخشري، شرح المفضل في صنعة الإعراب، ط1، 2001م، 1422هـ، المجلد الثاني.
27. السيد خليفة، الكافي في النحو والصرف، ط1، ص 309، دار المعرفة الجامعية.
28. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الثاني، الطبعة الأولى.
29. أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى، 1998/4/8م.
30. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1.
31. الشيخ مصطفى الجلايني ، جامع الرؤوس العربية، ص 54، الجزء الأول، الطبعة الأولى 2000م، دار الكتب العلمية بيروت.
32. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1.
33. عادل جابر صالح محمد وأحمد سليمان، الجديد في الصرف والنحو والقواعد الأساسية، ط1، 1990م، دار صفاء للنشر والتوزيع.
34. علي خير حلواني المغني الجديد في علم النحو، طبعة 2003م، دار الشرق العربي.
35. على محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، 2004م، دار الفكر العربي القاهرة.
36. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو ، المجلد الأول، دار الفكر، الطبعة الخامسة 2011م.
37. فرحان المصطفى ، حاشية الحضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ط3، 2009م، دار الكتب ، بيروت.
38. محمد إبراهيم مصطفى ، البيان في تقديم اللسان، ط1.
39. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو الأساسي، ط1997م، -1417هـ، دار الفكر العربي.
40. محمد حماسة عبد اللطيف، في النحو الأساسي ، دار الفكر العربي، 2005.

41. محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم النحو، ط1424هـ- 2003م. 213-214، دار الشرق العربي.
42. محمد محي الدين عبد المجيد، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1.
43. مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، موسوعة من ثلاثة أجزاء، جزء الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت.